**مقدّمة**

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله أمَّا بعد:

فمن المتقرِّر عند أهل القرآن أنَّ علم التَّجويد من أفضل العلوم وأشرفها؛ لأنَّ الله أمر به بقوله:**{**  **}** (المزّمل: 3)، والنّبي بيّن فضله ورغَّب فيه فقال: ((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**)) رواه البخاري، وقال : ((**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شاق لَهُ أَجْرَانِ**)) متَّفق عليه. فاستجابة لأمر الله واقتداء بقول النَّبي ، يسُرّ مدرسة الإمام مالك القرآنية أن تقدّم لطلبتها الأعزّاء هذه المذكرة الجامعة لأصول رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، لتكون عونًا لهم على قراءة كتاب الله تعالى مجوَّدًا مرتّلاً كما أمر الله ورسوله .

**واعلم** (أخي الطَّالب) بأنَّ هذه القواعد والضَّوابط التي وضعها علماء القراءات ليست من الابتداع في دين الله بل هي من المصالح المرسلة، التي يحفظ بها اللِّسان من اللَّحن في كتاب الله تعالى، وإنَّما وضعوها عندما فشا اللَّحن في لسان العرب بسبب اختلاطهم بالأعاجم، لئلا يدبّ التّحريف والتّبديل إلى كتاب الله وتلاوته، ومثل ذلك نقط المصحف وشكله وضبطه فجزى الله علماءنا وأئمتنا عن القرآن وأهله خير الجزاء.

**واعلم** (يا طالب إتقان التِّلاوة) أنَّ علمَ التَّجويد علمٌ عمليٌّ يحتاجُ إلى تمرين وممارسةٍ ورياضة ألسنٍ كما قال إمام هذا الفنِّ ابن الجزري (رحمه الله):   
 **وَلَـيْــــــــــــس بَيْنَــــــــــهُ وَبَيْــــــــــــــنَ تَرْكِــــــــــــهِ 🟔** **إِلاَّ رِيَـــــــــــــــــــــاضَــةُ امْــــــــــــــرِئٍ بِفَكِّــــــــــــــهِ**

والحاجة فيه إلى مدرِّب ومعلّم آكدةٌ أكثر من غيره من العلوم، ولله درّ من قال:

**مَنْ يَأْخُـذِ العِلْمَ عَـنْ شَيْـخٍ مُشَافَهَـــــةً 🟔 يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ**

**وَمَنْ يَكُــنْ آخِـذًا لِلْعِلْمِ مِـنْ صُحُفٍ 🟔 كَانَ عِلْمُهُ عِـنْدَ أَهْلِ العِلْمِ كَـالعَـــــدَمِ**

وعليك أن تعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ للتَّجويد حدًّا مَن تجاوزَه وقع في اللّحن، ومَن قرأ باللَّحن فقد خرج عن هذا الحدّ الذي اتَّفق عليه علماء القراءات بما تناقلوه جيلاً عن جيل، من النَّبي إلى زماننا هذا، قال الإمام أبو عمرو الدَّاني (رحمه الله): «التَّحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدّه أن يوفّي الحروف حقوقها من المدِّ والهمز والتَّشديد والإدغام والحركة والسُّكون والإمالة والفتح إن كانت كذلك من غير تجاوُز ولا تعسُّف ولا إفراط ولا تكلُّف فأمَّا ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القرَّاء من الإفراط في التَّمطيط والتَّعسف في التَّفكيك والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبْشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذهب الأئمة وجمهور سلف الأمَّة، وقد وردت الآثار عنهم بالكراهة»(**[[1]](#footnote-1)**) اهـ . وصدق الإمام السَّخاوي (رحمه الله) حين قال(**[[2]](#footnote-2)**):

**لاَ تَحْسَـبِ التَّجْـوِيـدَ مَدًا مُـفْرِطًـا** **🟔** **أَوْ مَــــــدَّ مَـا لاَ مَـــدَّ فِيــهِ لِـــــــــــوَانِ**   
 **أَوْ أَنْ تُشـــــــدِّدْ بَعْدَ مَدٍّ هَمْــــــــزَةً** **🟔** **أَوْ أَنْ تَلُوكَ الحَرْفَ كَالسَّكْـرَانِ**

**أَوْ أَنْ تَفُـــــوهَ بِهَمْـــــــزَةٍ مُتَهَــــــوِّعًــا 🟔 فَيَفِـــــــرُّ سَامِعُهَــــــا مِنَ الغَثَيَــــــــانِ**

فما عليك إذاً (أيُّها الطَّالب) إلاَّ الإخلاص لله سبحانه في حفظك لكتابه مستعينًا به وحده فهو حسبُك وعليه توكَّلك واعتمادك، وليكن شعارك حفظٌ وتدبّرٌ وعملٌ، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

**آداب تـلاوة القـرآن**

لقد ذكر العلماء (رحمهم الله) آدابًا لتلاوة القرآن، وقالوا بأنَّه ينبغي للقارئ مراعاتها والاعتناء بها لأنّها تدخل في تعظيم حرمة القرآن الكريم ومن العلماء الذين كتبوا في هذا المجال الإمام النَّووي (رحمه الله), وذلك في كتابه "**التّبيان في آداب حملة القرآن**" فهاك (أخي الطَّالب) بعضها وأهمَّها:

**1.** عليك بالإخلاص لله في قراءته، وأن تريد به وجه الله وحده، وأن لا تقصد بقراءته شيئًا سواه.

**2**. عليك بالتّأدب مع القرآن وذلك باستحضار عظمة الله في ذهنك وأنَّك تناجيه وتتلو كلامه، فتستشعر أنَّك على حال من يَرى الله فإن لم تكن تَراه فإنَّه يراك، فهذا يُورثك الخشوع والتّدبر والخضوع وهو المقصود من التّلاوة.

**3.** ينبغي عليك أيضًا إذا أردت القراءة أن تنظّف فَمَك بالسِّواك أوغيره، والأفضل في السِّواك أن يكون من عود الأراك.

**4**. قراءة القرآن من المصحف أفضل؛ لأنَّها تجمع القراءة والنَّظر هكذا قال جماعة من السَّلف وقد فصّل بعضهم في الأفضلية فقال ما حصل به التَّدبُّر والتَّفكّر وجمع القلب كان أفضل سواء القراءة من المصحف أم القراءة من الحفظ وإن استويَا فمن المصحف أفضل.

**5**. عليك أن تحسّن صوتك بالقراءة لأمر الرَّسول بذلك ولكن بشرط أن لا تخرج عن أحكام التِّرتيل المعروفة، وأن لا تتشبَّه في تحسينه بأهل الموسيقى والألحان، وما يُعرف اليوم بالقراءة بالمقامات.

**6.** عليك بمراعاة المعنى إذا وقفتَ وعند الابتداء، وليس واجبًا عليك أن تَتقيَّد في ذلك بالأجزاء والأحزاب والأعشار المرْسومة في المصحف اليوم.

**7**. ينبغي لك أن تجعل للقرآن حصَّةً من وقتك وأن تُداوم عليها, وتذكَّر دائمًا أنّ أحبَّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قَلَّت.

**8.** احذر إذا نُسِّيت آيةً أو سورةً أن تقول نَسِيت آيةَ كذا أو سورةَ كذا، ولكن قُل نُسِّيتُ**،** لما جاء عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:((**بئس ما لأحدهم أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ**)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَزَادَ مُسلم: ((**بعُقُلها**)).

**9**. يُستحب عند القراءة أن تكون (أخي الطَّالب) طاهر الثِّياب والمكان**.**

**10**. يجوز لك في غير الصّلاة أن لا تستقبل القبلة، ولو قرأتَ قائمًا أو مضطجعًا أو على فراشك جاز لك ذلك، ولكن كلَّما كانت هيئةُ القراءة أحسن كان الأجر أكثر.

**11.** يجب عليك احترام كلام الله باجتناب الضّحك واللّغط في مجلسه، وعليك أيضاً اجتناب الحديث أثناء القراءة إلاَّ كلاماً تدعوا إليه الحاجة.

**12.** وأخيرًا إليك (أخي الطّالب) بعض أقوال السلف في بيان جملةٍ من آداب حملة القرآن وأخلاقهم، عسى الله أن يرفع همّتك لنيل أرفع الدّرجات عنده ، فكلُّ خير في اتّباع من سلف وكلُّ شر في ابتداع من خلف، قالابن مسعود **: ((يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ , وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ, وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ, وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ, وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ, وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا، مَحْزُونًا، حَلِيمًا، سِكِّيتًا، لَيِّنًا. وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا، وَلَا سَخَّابًا، وَلَا صَيَّاحًا، وَلَا حَدِيدًا.**))**([[3]](#footnote-3))** اهـ**.**

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص:((**مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا, لَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ, فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ يَحِدُّ, وَلَا يَجْهَلْ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ**))**([[4]](#footnote-4))** اهـ.

وقال ميمون بن مهران (رحمه الله):((**لَوْ صَلُحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلُحَ النَّاسُ**))**([[5]](#footnote-5))**.

وختاما نسأل الله للجميع الهداية والصَّلاح والتَّوفيق لما يحبُّه ويرضاه وأنْ يجعلنا من أهل القرآن الذين تعلَّموه بإخلاصٍ وعملُوا به اتِّباعًا لرسول الله والله لا يضيع أَجر من أحسن عملاً.

**أحكـام الاستعـاذة**

**اعلم** (أخي الطَّالب) أنَّ الاستعاذة:

**لغـــــــــــــــــــــــةً**: اللُّجوء والاعتصام، ويقال التَّعوُّذ(**[[6]](#footnote-6)**).

**اصطلاحاً**: هو قوْلُ القارئ "أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم"(**[[7]](#footnote-7)**) إذا أراد قراءة القرآن عملا بقول الله تعالى: **{**       **}**(**[[8]](#footnote-8)**) (النَّحل: 98).

**واعلم** أنَّ محلّ الاستعاذة عند افتتاح قراءة القرآن كما تدلُّ عليه الآية، فإذا أراد القارئ أنْ يقرأ جهرًا(**[[9]](#footnote-9)**) جهر بها وإن أراد أن يقرأ سرًّا أسرَّ بها (بحسب حاله)، وأمّا إذا كانت القراءةُ بالدَّور فإنْ كان هو الأوَّل جهرَ وأسرَّ الباقون بعده لتتَّصل القراءة ولا يتخلُّلها أجنبي؛ لأنَّ الاستعاذة ليست من القرآن إجماعًا.

**واعلم** أنَّ للتَّعوُّذ مع البسملة أربعة أوجه عند جميع القرّاء:

**الأوّل**: وصل التّعوُّذ بالبسملة والوقف عليها ثمّ الابتداء بأوّل القراءة.

**الثّاني**: الوقف على التّعوذ ووصل البسملة بأوّل القراءة.

**الثّالث**: قطع الجميع؛ أي الوقف على التّعوذ ثمّ الابتداء بالبسملة والوقف عليها ثمّ الابتداء بأوّل القراءة.

**الرّابع**: وصل الجميع؛ أي وصل التّعوذ بالبسملة وبأوّل القراءة.

وهذه الأوجه جميعًا تجوز سواءٌ أكانت القراءة من أوّل السّورة أم لا، باستثناء سورة براءة؛ لأنّها تبدأ بغير بسملة وحينئذ يجوز فيها وجهان:

**الأوّل**: الوقف على التّعوذ والابتداء بقوله : **{**   **}** (التّوبة:1).

**الثّاني**: وصل التّعوذ بأوّل القراءة.

**ملاحظة**: إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته فهو بين أمرين:

**الأوّل**: أن يقطعَ قراءتَه أمرٌ ضروري كعطاسٍ أو سعالٍ أو كلامٍ يتعلّق بالقراءة كتصحيح المعلّم، فإنّه لا يُعيد التّعوّذ.

**الثّاني**: أن يكون العارض أجنبيًّا كالأكل أو الشُّرب أو قطعٍ بنيّة التّوقف، ثمّ بدَا له أنْ يقرأ فإنّه يُعيد التَّعوّذ.

**أحـكـام البسمـلـة**

البسملة(**[[10]](#footnote-10)**) مصدرٌ من بَسْمَلَ الرّجل إذا قال: بسم الله ثمَّ صارت حقيقة عرفيَّة في نفس**:**

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**)** وهي المراد هنا، وتتعلَّق بها مسائل وهي:

- اتَّفق القرَّاء على أنَّه لا بدَّ لقارئ القرآن الكريم أن يأتي بالبسملة في أوَّل كل سورة(**[[11]](#footnote-11)**) إلاّ سورة براءة.

- إذا ابتدأ القارئ من أثناء السّورة فإنّه مخيَّر بين أن يُبسمل وبين أن يترك البسملة.

- إذا فصلْتَ بين السُّورتين بالبسملة جاز لك ثلاثة أوجهٍ من أربعة:

**الأوّل**: قطع الجميع؛ أي الوقف على آخر السُّورة الأُولى، ثمّ الابتداء بالبسملة والوقف عليها، ثمّ الابتداء بأوّل السّورة الثّانية.

**الثّاني**: الوقف على آخر السُّورة الأُولى، ووصل البسملة بأوّل السُّورة الثَّانية.

**الثّالث**: وصل الجميع؛ أي وصل آخر السُّورة الأُولى بالبسملة وبأوّل السُّورة الثَّانية.

وأمّا الوجه الرّابع فإنّه غير جائز، وهو وصل البسملة بآخر السُّورة الأُولى والوقف عليها، ثمّ الابتداء بأوَّل السُّورة الثَّانية؛ لأنَّ البسملة جاءت لأوائل السُّور لا لأواخرها. قال ابنُ بري (رحمه الله) مشيرًا إلى امتناع هذا الوجه:

**وَلاَ تَقِــــفْ فِيهَــــــــــــــــــــا إِذَا وَصَلْتَهَــــــــــــــــــــــــــــا 🟔 بِالسُّــــــــــــــــــورَةِ الأُولَى التِي خَتَمْتَهَــــــــــــــــــــــــــــــــا**

يُضاف إلى الوجوه الثَّلاثة السَّابقة (بين السُّورتين) وجهان آخران من غير بسملة وهما:   
**الأوّل**: السَّكت بين السُّورتين(**2**).   
**الثّاني**: الوصل من غير بسملة.

- فتحصَّل ممَّا سبق أنَّ للإمام ورش (رحمه الله) من طريق الأزرق خمسة أوجه بين السُّورتين، وذلك في غير سورة براءة؛ لأنَّه قد أجمع القرَّاء على أنَّ لها إذا وُصلت بغيرها ثلاثة أوجه وهي على التَّرتيب(**[[12]](#footnote-12)**):

**الأوّل**: الوقف على آخر السُّورة التي قبلها ثمّ الابتداء بها.   
**الثّاني**: السَّكت على آخر السُّورة التي قبلها ثمّ الابتداء بها.   
**الثّالث**: الوصل بينها وبين السُّورة التي قبلها مباشرة.

**فـــائـدة:** اعلم (أخي الطَّالب) وفّقني الله وإيّاك، أنَّ البسملة تَثبت عند القرَّاء اتِّفاقا عند أربع حالات:

**الأولى**: عند قراءة سورة لوحدها من أوّلها.  
**الثّانية:** عند قراءة سورتين غير مرتّبتين على ترتيب المصحف.   
**الثّالثة**: عند قراءة سورة النَّاس ثمّ الفاتحة.   
**الرّابعة**: عند وصل آخر السُّورة بأوّلها أثناء التَّكرار**([[13]](#footnote-13))**.

**أحكام النّون السّاكنة والتّنوين**

**اعلم** (أخي الطَّالب) أنَّ أغلب مسائل هذا الباب إجماعيّة بين القرّاء، ومع ذلك لم يهملْه المصنّفون في علم التّجويد والقراءة؛ لكثرة تداوله ودور مسائله في القرآن الكريم، وأقسامه أربعة وهي:

**أوّلاً: الإظهار: وهو لغةً**: البيان والتَّوضيح.   
**اصطلاحًا:** هو النُّطق بالنُّون السَّاكنة أو التَّنوين دون إدغام أو إخفاء لها فيما بعدها من حروف الحلق، أو هو فصل النُّون السّاكنة أوالتّنوين عن حروف الحلق التي تأتي بعدها.

وحروف الحلق سِتَّة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وجمعَها بعضُهم في بيت فقال:

**هَمْــــــزَةٌ فَهَـــــــــاءٌ ثُــــــــمَّ عَيْـــنٌ حَــــــــــــاءُ 🟔 مُهْمَلَتَــــــــــــــــــانِ ثُــــــــــــــــمَّ غَيْـــــــــــــنٌ خَــــــــــــــــــاءُ**

**ومثال الهمزة:** **{****}** عند قوله تعالى: **{**    **}** (الأنعام:27) ولا ثاني له عند ورش؛ لأنّه يتميّز بحكم نقل حركة الهمز(**[[14]](#footnote-14)**) إلى السَّاكن قبلها وعلى النَّقل لا يتحقَّق الإظهار.

**الهاء:** نحو **{****}** كما في الآية السّابقة، ونحو قوله تعالى: **{**  **}** (الرّعد:8).

**العين:** نحو قوله تعالى: **{**  **}** (الفاتحة:6)، وقوله: **{**   **}** (الأنعام:84).

**الحـاء:** نحو قوله تعالى: **{** **}** (الأنعام:53)، وقوله: **{**   **}** (يوسف:6).

**الغيـن:**ونحو قوله تعالى: **{**   **}** (الأعراف:42)، وقوله: **{** **}** (سبأ:15).

**الخـاء:** ونحو قوله تعالى: **{****}** (المائدة:4)، وقوله: **{**   **}** (لقمان:33).

**ثانيا: الإدغام : وهو لغةً**: هو إدخال شيء في شيء آخر تقول العرب: أدغمت اللّجام في فم الفرس أي: أدخلته.   
**اصطلاحاً:** إدخال الحرف الأوّل السّاكن في الحرف الثّاني المتحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّدًا من جنس الثّاني.   
الحرف الأوّل هنا إمّا أن يكون نونًا ساكنةً أو تنوينًا.   
الحرف الثّاني هو الياء أو الرّاء أو الميم أو اللاّم أو الواو أو النُّون**([[15]](#footnote-15))**. ويجمعها قولك: (يَرْمُلُونَ).   
فيصبحُ **تعريف الإدغام هنا**: هو إدخال النُّون السّاكنة أو التّنوين في الياء أو الرّاء أو الميم أو اللاّم أو الواو أو النّون بحيث تُشدَّد هذه الأحرف الأخيرة وتُغَنُّ بمقدار حركتين(**[[16]](#footnote-16)**) إلا عند الرّاء واللاّم كما سيأتي.

ويتحقّق هذا الحكم إذا اجتمعت النّون مع أحد هذه الحروف في كلمتين، وأمّا إذا اجتمعت معهنّ في كلمة واحدة تعيّن الإظهار لجميع القرّاء، ووقع هذا في أربع كلمات وهي: **{****}** و**{****}** و**{****}** و**{****}** وما تصرّف عن هذه الكلمة الأخيرة.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

**أ- الإدغام الكامل:** وهو إدغام النُّون السَّاكنة أو التَّنوين في اللاَّم أو الرَّاء من غير غنَّة.

في اللاَّم نحو قوله تعالى**: {**  **}** (محمّد:16)، وقوله: **{** **}** (لقمان:33).

وفي الرَّاء نحو قوله تعالى: **{**  **}** (يونس:94)، وقوله: **{**  **}** (هود:41).

**ب- الإدغام النّاقص:** هو إدغام النُّون السَّاكنة أو التَّنوين في الياء أو الواو أو الميم أو النُّون مع غنَّة بمقدار حركتين نحو: **{** } (لقمان -5)، **{** } (الرّوم -3)، **{**   } (البقرة -106)، **{** } (النّور -42)، **{** } (البقرة -25)**.**

**ثالثًا: القلب**(**[[17]](#footnote-17)**)**: وهو لغةً:** التّحويل**([[18]](#footnote-18))**.

**اصطلاحًا:** هو جعل الحرف حرفًا آخر، وذلك عند الباء فقط، فتُقلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميمًا خالصة مخفاة بغنّة، إذا جاء بعدهما حرفٌ واحدٌ وهو الباء، نحو: **{** } (النّمل - 8)، **{**  } (فاطر - 38).

**رابعًا: الإخفاء**(**[[19]](#footnote-19)**)**: وهو لغةً:** السَّتر (بفتح السّين).

**اصطلاحًا:** هو حال ٌبين الإظهار والإدغام فينطق فيه بحرف ساكن عارٍ عن التّشديد مع مراعاة الغُنّة بمقدار حركتين.   
ويتحقّق هذا إذا جاء بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف الهجاء المتبقّية أي: هي سوى حروف الإظهار والإدغام والقلب وعددها خمسة عشر حرفا(**[[20]](#footnote-20)**) وهي المجموعة في أوَّل كلِّ كلمةٍ من هذا البيت:

**صِفْ ذَا ثَـنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا 🟔 دُمْ طَـيِّبًا زِدْ فِـي تُـقًى ضَـعْ ظَـالِمًا**

- فعند التّـاء نحو: **{**}، **{** } (البقرة -24)، **{** } (البقرة -24).

- وعند الثَّاء نحو: **{** } (البقرة - 177)، **{** } (البقرة - 24)، **{** } (المزّمّل -4).

- وعند الجيـم نحو: **{**}، **{** } (الحجرات-6)، **{** } (الإسراء-49).

- وعند الـدَّال نحو: **{**}، **{** } (العنكبوت-60)، **{** } (النّبأ-34).

- وعند الـذَّال نحو: **{**}، **{** } (الحجّ -21)، **{**  } (الإسراء - 2، 3).

- وعند الـزَّاي نحو: **{**}، **{** } (البقرة -207)، **{** } (الكهف -39).

- وعند الطَّـاء نحو: **{**}، **{** } (ص -75)، **{** } (الصّافات -30).

- وعند الظَّـاء نحو: **{**}، **{** } (سبأ -22)، **{** } (النّساء -56).

- وعند الكـاف نحو: **{**}، **{** } (الجمعة -2)، **{** } (النّمل - 29).

- وعند الصَّـاد نحو: **{**}، **{** } (الشّورى -40)، **{**} (الفرقان -70).

- وعند الضَّـاد نحو: **{**}، **{** } (الرّوم -53)، **{** } (الفرقان -39).

- وعند الفـاء نحو: **{**}، **{** } (الرّوم -45)، **{** } (التّوبة -63).

- وعند القـاف نحو: **{**}، **{** } (إبراهيم -28)، **{** } (البقرة -19).

- وعند السَّيـن نحو: **{**}، **{** } (يوسف -51)، **{** } (الزّمر -28).

- وعند الشَّيـن نحو: **{**}، **{** } (البقرة-184)، **{** } (فاطر-30).

**مـلاحـظـات:**

**الأولى:** يجب على القارئ أن يقرأ النُّون المشدّدة بغنَّة مقدارها حركتين، سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت متطرِّفة ووقف عليها نحو قوله تعالى: **{**} (النّساء -118)، وقوله: **{**         } (النّور-31).

**الثَّانية:** الفرق بين الإظهار والإخفاء هو أنَّ الأوَّل لا غنَّة فيه والثَّاني بغنَّة.   
**الثَّالثة:** الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أنَّ الأوَّل فيه تشديد على الحرف الثَّاني والإخفاء لا تشديد فيه.   
**الرَّابعة:** الغنَّة مركّبة في جسم النُّون وأقوى ما تكون في المشدَّد ثمَّ المدغم ثمَّ المخفي ثمَّ السّاكن ثمَّ المتحرِّك.

**أحكام الميم السّاكنة**

**اعلم** (أخي الطَّالب) أنَّ أحكام الميم السَّاكنة ثلاثة وهي: الإخفاء والإدغام والإظهار ولا قلب فيها.

**أوَّلاً: الإخفاء:** يتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة حرف واحدٌ وهو "الباء"، فتُخفى حينئذٍ الميم بغنَّة نحو قوله تعالى: **{**  } (العاديات -11)، وقوله: **{**   ­} (الشّمس -14)، وقوله: **{**      } (النّساء -173).

**ثانيًا: الإدغام:** ويتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة حرف واحدٌ وهو "الميم" فتدغم الأُولى في الثَّانية فتصيران ميماً واحدة مشدَّدة حركتها من جنس الثَّانية نحو قوله تعالى: **{**  } (البقرة -9).

**ثالثًا: الإظهار:** ويتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة باقي حروف الهجاء سوى حرفي الإخفاء والإدغام مع الاحتراز أكثر من إظهار الميم إذا جاء بعدها "واو" أو "فاء" لئلا يقع القارئ في حكم الإخفاء وذلك لقرب المخرجين، قال ابن الجزري (رحمه الله):

**وَأَظْهِـــــــرَنْهَا عِنْــــــــــــــدَ بَـــــــــــاقِي الأَحْـــــرَفِ** **🟔** **وَاحْــــــــــذَرْ لَــــــــدَى وَاوٍ وَفَـــــــــا أَنْ تَخْتَـــــــــــــفِي**

نحو قوله تعالى: **{**  } (الفاتحة -7)، وقوله: **{**   } (البقرة -25)

**مـلاحـظـات:**

**الأولى:** يجب على القارئ أن يقرأ الميم المشدّدة بغنّة مقدارها حركتين سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت متطرّفة ووقف عليها نحو قوله تعالى: **{**} (الرحمن -63)، **{** } (يونس -10)، وقوله: **{**  } (الأنبياء -10).

**الثَّانية:** الغنَّة مركَّبة في جسم الميم وأقوى ما تكون في المشدَّد ثمَّ المدغم ثمَّ المخفي ثمَّ السَّاكن ثمَّ المتحرِّك.

**أحكـــــــــــــــام اللاَّّمــــــــــــــات**

**اعلم** (أخي الطَّالب) أنّ الأصل في اللاَّم هو التَّرقيق والتَّغليظ عارض، ومن هنا كان لِلاَّم حُكمان هما التَّرقيق والتَّغليظ، واللاَّم في القرآن الكريم على قسمين: إمَّا أن تقع في لفظ الجلالة، وإمَّا في غيره.

**أوَّلاً:** **حكم اللاّم في لفظ الجلالة:**

ولفظ الجلالة هو **{**} أو **{**} وتغلّظ اللاّم فيه بتوفُّر شرط من الشُّروط الآتية:   
**الأوَّل:** إذا وقعت بعد فتحة نحو:

قوله تعالى: **{**   **}** (لقمان:33)، وقوله: **{**     **}** (المائدة:116).  
**الثَّاني:** إذا ابْتُدِئ بها مثل:

فاتحة آية الكرسي في قوله تعالى: **{**    **}** (البقرة:253)، وقوله: **{** **}** (المائدة: 116).  
**الثَّالث:** إذا وقعت بعد ضمَّة نحو:

قوله تعالى: **{**    **}** (النَّصر:1)، وقوله: **{**  **}** (الأنفال: 32).

وترقق اللاَّم في لفظ الجلالة بتوفُّر شرط من الشُّروط الآتية:   
**الأوَّل:** أن تقع بعد كسرة منفصلة نحو قوله تعالى: **{**    **}** (النَّمل:30).   
**الثَّاني:** أن تقع بعد كسرة متَّصلة نحو قوله تعالى: **{**       **}** (التَّغابن:1).   
**الثَّالث:** أن تقع بعد كسرة عارضة نحو قوله تعالى: **{**   **}** (آل عمران:26).  
**ملاحـظـة:** إذا وقع قبل لفظ الجلالة راءٌ مرقّقة فإنّ ورشًا (رحمه الله) يُفَخّم اللاَّم قولاً واحدًا لموجب التَّفخيم وهو الفتح (مثلاً) في قوله تعالى: **{**    **}** (الأنعام:15)؛ ولأنّه لا علاقة بين أحكام الرّاء وأحكام اللاّم.

**ثانيًا: حكم اللاّم في غير لفظ الجلالة :**

سبق أنَّ الأصل في اللاَّم التَّرقيق، وتغلَّظ عند ورش بأربعة شروط:

شرطــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان في اللاَّم وهمـــــــــــــا: 1. أن تكون مفتوحة.   
 2. أن يتقدَّمها الصَّاد أو الطَّاء أو الظَّاء.   
وشرطان في الأحرف الثَّلاثة وهما: 1. أن تكون ساكنة أو مفتوحة.   
 2. أن تتقدَّم على اللاَّم دون فاصل بينهما وفي كلمة واحدة.

نحـو قوله تعالى: **{**}، و**{**}، و**{**}، **{** } (القدر - 5) فقط، و**{**} و**{**}، و**{** }، و**{**} و**{**}، و**{**}، و**{**}.

**ملاحـظـة:** إذا توفرت تلك الشّروط الأربعة فإنّ اللاّم تغلّظ مطلقًا ولكن إذا اتَّصل بها ألف ممال نحو قوله تعالى: **{**} و**{**} ففي هاته الحال يكون للقارئ نظران:

**الأوَّل:** أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال في غير السّور العشر(**[[21]](#footnote-21)**).

**الثَّاني:** أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال(**[[22]](#footnote-22)**) في السّور العشر.

**أمّا الحال الأولى:** فإنّ اللاّم تغلّظ فقط؛ إذا قرأنا الألف الممال بالفتح(**[[23]](#footnote-23)**)، وأمّا إذا قرأنا الألف الممال بالتّقليل(**[[24]](#footnote-24)**) فإنّ اللاّم ترقّق؛ لأنّ التّغليظ والتّرقيق ضدَّان لا يجتمعان.

**والحال الثّانية:** فيها أيضاً للقارئ نظران:

**الأوَّل:** أن تكون في السّور العشر ولكنّها لم تقع رأس آية فهذه حكمها حكم الحال الأولى أي في غير السّور العشر.

**الثَّاني:** أن تقع رأس آية في السّور العشر وهذا بعد التّتبُّع والاستقراء وُجِد أنّه تحقّق في ثلاثة مواضع فقط هي:   
1. في سورة (القيامة - 30) عند قوله تعالى: **{**   }.   
2. في سورة (الأعلى - 15) عند قوله تعالى: **{**   }.   
3. في سورة (العلق - 10) عند قوله تعالى: **{**  }.

وقد قرأ ورش هاته المواضع الثّلاثة بترقيق اللاّم مع التّقليل في الألف الممال وجهاً واحداً.

**تـنـبـيـهــــــــــــــــــــــــــــــــان:**   
**الأوَّل:** وقع في القرآن الكريم الفصل بألف بين حرف الاستعلاء (الطّاء، والصّاد) وبين اللاّم في ثلاث كلمات في خمسة مواضع قرأها ورش بالوجهين والتّغليظ مقدّم هي:   
**{**} (البقرة - 231)، و**{**} (النّساء - 231)، و**{**} بـ(طه - 85)، و**{**   } (الأنبياء - 44)، و**{**  } بـ(الحديد - 15)،.

**الثَّاني:** وقف ورش (رحمه الله) على اللاّم المتطرّفة المغلّظة وصلاً بالوجهين، مع تقديم التّغليظ، وذلك في ستّ كلمات في ثمانية مواضع وهي:   
**{** } بـ(البقرة - 26) و(الرّعد - 23)، و**{** } بـ(البقرة - 247).و**{** } بـ(الأنعام - 120)،و**{**} بـ(الأعراف - 117)، و**{**} بـ(النّحل - 58) و(الزّخرف - 16)، و**{** } بـ(ص - 19).

**أحـكـام الـرّاءات**

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الأصل في الرَّاء التّفخيم والتّرقيق عارض (على الرَّاجح)، وقد اختصَّ الإمام ورش (رحمه الله) بكثرة ترقيقه للرَّاءات وهذا إذا توفَّرت الشُّروط الآتِية:

**أوَّلاً: إذا كانت الرَّاء مكسورة:** سواءٌ كانت في الأوَّل أو في الوسط أو في الآخر، وسواءٌ كانت الكسرة لازمة أو عارضة باستثناء ما إذا كانت متطرّفة فإنَّها حالة الوقف تُفخَّم إذا لم يوجد سببٌ آخر للتَّرقيق.   
مثال ذلك قوله تعالى: **{**}، **{**}، **{** }، **{** } (إبراهيم - 46)، **{**  } (الكوثر -1،2)، **{**   } (الفجر - 1،2).

**ثانيًا: إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة:** سواء كان سكون الياء حيًّا أو ميِّــتًا، مثال سكونها الحيّ في قوله تعالى: **{**} و**{**}، باستثناء كلمة **{**} بسورة (الأنعام - 71) ففيها وجهان مع تقديم التّفخيم، ومثال سكونها الميِّت في قوله تعالى: **{**} و**{**}.

**ثالثًا: إذا كانت مسبوقة بكسرٍ:** بشرط أن يكونا في كلمة واحدة وهذا باستثناء ما يأتي فإنّه يفخّم:   
**المستثنى الأوَّل:** إذا تكرّرت الرّاء في ثلاث كلمات عند قوله تعالى: **{**} و**{**} و**{**} فقط؛ وسبب التّفخيم هو التَّكرار، فتُحفظ هذه الثّلاث ولا يُقاس عليها.   
**المستثنى الثَّاني:** إذا جاء بعد الرّاء أحد أحرف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، والطّاء، والقاف) مثالها في قوله تعالى: **{**} معرَّفًا ومُنكَّرًا حيث جاء، و**{**} (التّوبة - 123)و**{**} (التّوبة - 108). باستثناء كلمة **{**} في (الشُّعراء - 63) فإنّه قرأها بالوجهين؛ إلاّ أنَّ المقدَّم هو التَّرقيق لتواتر النُّصوص عليه، قال الشَّيخ عبدالفتَّاح القاضي: «وفيه لجميع القرَّاء وجهان صحيحان التَّرقيق والتَّفخيم»(**[[25]](#footnote-25)**) اهـ، واختار ابن بريّ وابن الجزريّ وغيرهما التَّفخيم وقفاً والتّرقيق وصلاً.

**المستثنى الثَّالث:** إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة مثل همزة الوصل أو حروف الجرّ التي تتّصل بالأسماء مثالها في قوله تعالى: **{** } (الطّلاق - 4) و**{** } (النّور - 48) و**{**} (الفجر - 31) و**{**} (الكوثر - 2) و**{** } (المجادلة - 21).

**المستثنى الرَّابع:** إذا كان الاسم أعجميًّا، وهذا وقع في كلمة واحدة وهي: **{**} (الفجر - 31)، احفظْ ولا تَقس.

**رابعًا: إذا كانت مسبوقة بساكن قبله كسر:** ويُستثنى من هذه القاعدة ما يأتي فإنّه يُفَخّم وجهًا واحدًا:

**المستثنى الأوَّل:** إذا كان السّاكن أحد حروف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، الطّاء، القاف) مثالها في قوله تعالى: **{**} بـ(الأعراف- 157)،و**{**} بـ(الرّوم - 29)، و**{**} بـ(الذّاريات - 2). ويستثنى من هذا حال الوقف على**{**} و**{** } بـ(سبأ - 12) ففيهما وجهان وقد اختار ابن الجزريّ الوقف بالتّرقيق في **{** } والوقف بالتّفخيم في **{**} حملاً لكلّ واحد منهما على حال الوصل، قال العلاّمة المتولّي ناظمًا رأي ابن الجزريّ:

**وَمِصْـــرَ فِيهِ اخْتَـــــــارَ أَنْ يُفَخَّـــــــــــــــمَا** **🟔** **وَعَكْسَــــــهُ فِي القِطـْــــــــــــرِ عَنْهُ فَاعْلَــــــــــــمَا**

**المستثنى الثَّاني:** إذا كان بعد الرّاء أحد حرفي الاستعلاء وهي: (الضَّاد، والقاف) ووقع هذا في كلماتٍ ثلاثٍ هي: **{**} بـ(النّساء - 127)، و**{**} بـ(الأنعام - 36)، و**{**} بـ(ص - 17)، لكن كلمة **{**} ذُكر فيها وجه التّرقيق([[26]](#footnote-26)) لكسر صولة القاف بالكسر لكن المقدَّم فيها التَّفخيم وصلاً ووقفًا.

**المستثنى الثَّالث:** إذا تكرَّرت الرَّاء في كلمتين عند قوله تعالى: **{**} و**{**} فقط؛ وسبب التَّفخيم هو التَّكرار، فتُحفظ هاتان الكلمتان ولا يُقاس عليهما.

**المستثنى الرَّابع:** إذا كانت الرّاء في أحد الأسماء الأعجمية الآتية وهي: **{**} و**{**} و**{**}.

**المستثنى الخامس:** إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة (همزة وصل)نحو قوله تعالى: **{**}.

**ملاحظات:**   
**الأولى:** قرأ ورش (رحمه الله) لفظ **{**} وأخواتها وهي: **{**} (الكهف - 87) و**{**} (الفرقان - 22،53) و**{**} (طه - 98) و**{**} (الكهف - 70) و**{**} (الفرقان - 54) فقط (تُحفظ هذه الستّ ولا يُقاس عليها) بوجهين هما: التّرقيق والتّفخيم مع تقديم التّفخيم وصلاً ووقفًا.

واعلم أنّ هذه الكلمات لا علاقة مع مدّ البدل على الصّحيح وبه قرأتُ على شيخِنا إيهاب (حفظه الله تعالى).

**الثَّانية:** رقَّق ورش الرَّاء إذا جاءت بعد ألف ممال نحو قوله تعالى: **{**}و**{**} و**{**}، أو جاء بعدها ألف ممال نحو قوله تعالى: **{**} و**{**} وجهًا واحدًا، ولا علاقة لها بمدِّ البدل.

**الثَّالثة:** رقّق ورش الرّاءَيْن وصلاً ووقفًا في قوله تعالى: **{**} بـ(المرسلات - 32) فقط (تُحفظ ولا يُقاس عليها).

**الرَّابعة:** وهذه كلمات يجوز فيها الوجهان حال الوقف لورش (رحمه الله):

**{** } (طه - 76) و(الشّعراء - 52)، و**{**  } (الفجر - 4)، **{**} (ستَّة مواضع في القمر)، و**{**} (هود - 80) و(الحجر- 65) و(الدُّخان- 22).

**أحكامُ المــــــُدود**

**المدّ لغة**:الزِّيادة، **واصطلاحًا**: هو جريان الصَّوت بحروف المدِّ الثَّلاثة زمناً معيّناً.

**اعلم** (أخي الطَّالب) بأنّ المدّ ينقسم إلى قسمين: مدّ طبيعي (أصلي أو ذاتي)، ومدّ فرعي (زائد أو عرضي).

**أوَّلاً: المدّ الطّبيعي:** ويُسمى بالمدّ الأصليّ أو الذّاتيّ.

وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، فإنْ زادَه القارئُ على حدِّه أسرف وإن أَنقص منه أساء، وجريان الصّوت فيه يكون زمناً مقدارُه حركتان**([[27]](#footnote-27))** ويُلحق**([[28]](#footnote-28))** بالمدّ الطّبيعي ما يأتي:   
**الأوَّل: مدّ العوض:** ويتحقّق إذا وقف القارئُ على التّنوين المنصوب بالألف عوضًا عن نون التّنوين.   
مثال: **{**}**، {**}**، {**}**، {**}**، {**}.

**الثّاني: مدّ الصّلة:** ويتحقّق هذا إذا وقعت هاء الضّمير أو هاء الكناية عن الواحد بين متحرّكين ولم يكن بعدها همزةقطع**([[29]](#footnote-29))**، فإن كانت مضمومة أُشبعت فيتولّد عنها واوٌ مدّيّة، وإن كانت مكسورة أُشبعت فيتولّد عنها ياءٌ مدّيّة، فتمدّ الواو والياء المدّيّتان زمنًا بمقدار حركتين كقوله تعالى: **{**} (الإسراء-30).

ويُلحق بمدّ الصّلة هاء " هذه " قال ابن برّي (رحمه الله):

**وَهَــــــــاءُ هَـــــذِهِ كَهَــــــــاءِ المُضْمَـــــــرِ** **🟔** **فَــــــــوَصْلُهَا قَبْـــــــلَ مُحَـــــــرَّكٍ حَـــــــرِي**

وكذا ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطعٍ عند ورش**([[30]](#footnote-30))** أو إذا جاء بعدها أيّ حرف آخر (ما لم يكن همز وصل) عند ابن كثير وأبي جعفر وهو الوجه الثَّاني عند قالون، قال الضَّباع في الإضاءة: «ومدُّ الصِّلة هو أيضاً اللاّحق لميم الجمع عند من قرأ بالصِّلة وصلاً» اهـ.

**الثَّالث: مدّ التّمكين:** وله ثلاث صور:

**1.** هو ياءان أُولاهما مشدّدة مكسورة وثانيهما ساكنة مدّيّة، وسُمّي بذلك، لأنّه يخرج ممكّناً بسبب الشَّدَّة نحو**: {**} (النساء-85)**، {**} (الجمعة-2)**.**

**2.** وهو ياءان أُولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو:**{** } (النّاس-5)**،****{**} (البقرة-201)**.**

**3.** وهو واوان أولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو:**{**  } (البقرة-24)**، {**} (الشعراء-96)**.**  
وسُمّي بذلك في الحالين الأخيرين, لأنَّه يجب على القارئ أن يتنبّه للفصل بين الواوين أو الياءين حذرًا من الإدغام أو الإسقاط الكلِّي أو الجزئي.

**ثانيًا: المدّالفرعي:** ويسمّى المدّ الزّائد أو العرضي

وهو كل مدّ زاد على المدّ الطبيعي ولا يتحقّق هذا إلاّ إذا جاء بعد حرف المدّ همزٌ أو سكون، ولهذا يكون للمدّ الفرعي سببان وهما: الهمز (همز القطع) والسّكون.

**الأوّل: المدّ الفرعي الذي سببه الهمز:** وهو على نوعين:

**1-** **أن يسبق حرفُ المدّ الهمزَ:** وهذا النّوع إمّا أن يكون في كلمة وإمّا في كلمتين.

**🟔** إذا اجتمع حرف المدّ مع الهمز في كلمة واحدة سُمّي هذا المدّ **بالواجب المتَّصل** نحو: **{**}، **{**}.

**🟔** إذا كان حرف المدِّ في آخر الكلمة الأُولى والهمز في أوَّل الكلمة الثَّانية سمِّي هذا المدُّ **بالجائز المنفصل** نحو**: {** }(الأنفال-41)**، {** } (يوسف-2).

وقد قرأهما ورش بالطّول (6 حركات) وجهًا واحداً.

**2-** **أن يسبق الهمزُ حرفَ المدّ:** فهذا النّوع قد أجمع القرّاء على قراءته بالقصر إلاّ أنّ الإمام ورشًا (رحمه الله) ومن طريق الأزرق اختصّ بمدّه على خلافٍ بين أهل الأداء عنه(**[[31]](#footnote-31)**)ويسمَّى هذا النَّوع بمدِّ البدل.

**🟔 تعريف مدّ البدل:** وهو ما كان أصلُه همزتين قطعيتين الأُولى متحرّكة والثّانية ساكنة في كلمة واحدة، فتبدَلُ الثّانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأُولى كالآتي:

- إذا كانت الأُولى مفتوحة تبدل الثّانية ألفًا نحو: ءامنوا أصلها : ءَءْمَنُواْ.   
- إذا كانت الأُولى مكسورة تبدل الثّانية ياءً نحو: إيـمان أصلها : إِءْمَان.

-إذا كانت الأُولى مضمومة تبدل الثّانية واوًا نحو: أوتوا أصلها : أُءْتُواْ.

**🟔 أنواع مدّ البدل:** يأتي البدل على نوعين إمَّا ثابت وإمَّا متغيّر.

• **مدّ بدل ثابت:** وهو الأصلي كما ذكرناه فيما سبق نحو : ءَامنوا، إِيـمان ، أُوتُوا.

• **مدّ بدل متغيّر:** وقد جاء هذا التّغيير على ثلاثة أضرب:

* تغيير بتسهيل: نحو :**{****([[32]](#footnote-32))** } (القمر-41)**، {**} (الحجر-61)**.** ويُسمّى هذا الضّرب بمدّ البدل المتغيّر بتسهيل.

- تغيير بإبدال: نحو**: {** } (الشّعراء-3) تُقرأ: (من السماءِ **(**[[33]](#footnote-33)**)**يَــــــــــــاية). ويُسمّى هذا الضّرب بمدّ البدل المتغيّر بإبدال.

- تغيير بنقل : نحو :**{**([[34]](#footnote-34))} (البقرة-61) تُقرأ: (مَنَـــــــــامَنَ) ويُسمَّى هذا الضَّرب بمدِّ البدل المتغيِّر بنقل.

**ملاحظــــــــاتــــــــــــــــان:**

- يُلحق بمدّ البدل كلّ حرف مدّ جاء قبله همزٌ ولم يكن أصل ذلك المدّ همزٌ ساكنٌ نحو : **{**}،**{**}.

- مقدار مدِّ البدل عند ورش -رحمه الله- يُقرأُ على ثلاثة أضرب: بالقصر والتَّوسط والطُّول.

**🟔 مستثنيات مدّ البدل:** اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ لمدِّ البدل مستثنيات وهي على قسمين: مستثنياتٌ وقع الاتّفاق عليها وأخرى وقع الاختلاف فيها وهي كالآتي:

•مستثنيات متَّفق عليها: وهي ثلاثة أُصول مطّردة وكلمة.

* **الأصل الأوّل:** كلّ حرف مدّ قبله همزٌ وقبل الهمز ساكنٌ صحيحٌ متَّصلٌ نحو**:** **{**}**،{**}**.**
* **الأصل الثّاني:**كلّ ألف مبدلة عن التّنوين وقفًا واقعة بعد همزٍ نحو:**{**}،**{**}**،{**}**،{**}**.**
* **الأصل الثّالث:** عند الابتداء بلام التّعريف من الكلمات التي فيها مدّ بدل نحو: **{** }**،{**}.
* **الكلمة :** وهي **{**}كيفما وقعت (وإن ذُكر فيها خلافٌ لكنّه غيرُ معتدٍّ به كما قال الدّاني).

•مستثنيات مختلفٌ فيها: وهي عكس المتَّفق عليها, فهي أصلٌ وثلاثُ كلماتٍ.

* **الأصل:** كلّ حرف مدّ وقع بعد همزة وصل نحو **:{**} (البقرة-282)**، {** }(التّوبة-49)**.**
* **الكلمة الأولى: {**} حيث وردت قال ابن برّي:

**وَيـَـــــــاءُ إِسْرَائِيــــــــلَ ذَاتُ قَصْـــــــــــــرِ 🟔 هَــــذَا الصَّـحِيـــــــحُ عِنْـــــدَ أَهْلِ مِصْـــــــــرِ**

* **الكلمة الثّانية: {** } (النّجم-49)، بسبب الإدغام الواقع على اللاَّم بسبب التّنوين.
* **الكلمة الثّالثة: {**}(يونس-51،91)، في هذه الكلمة مدّتان إحداهما بعد الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) والثّانية بعد اللاّم وهي المرادة هنا.

وهاتان الكلمتان الأخيرتان قرأتهما على شيخي إيهاب فكري (حفظه الله) بمدِّ البدل أي أنَّ الرَّاجح فيهما عنده عدمُ الاستثناء وقد أحسن من انتَهي إلى ما سمع. (والله أعلم).

**ملاحظة:** ويُلحق بالمدّ الفرعي بسبب الهمز مدّ اللّين(**[[35]](#footnote-35)**) ويتحقّق هذا المدّ إذا كانت الواوُ أو الياءُ ساكنة وقبلها حرف متحرّك بالفتح وبعدها همز، قال ابنُ برِّي:  
 **وَالــــــــــــــــوَاوُ وَاليَــــــــــــاءُ مَتَى سَكَنَتَا 🟔 مَــــــــــا بَيْن فتْحةٍ وَهْمـْـــــــــــــــــزٍ مُــــــــــدَّتَا**  
أي مدَّتا لهُ توسُّطًا (أربع حركات)، أوطولاً (ستّ حركات)، نحــو: **{**}، **{**} (المائدة-112).

**تـنـبـيـه:** لقد استثنى ورشٌ من مدِّ اللِّين كلمتين هما: **{**} (الكهف-57)، **{**} (التّكوير-8)، فقط وأمَّا كلمة **{سَوْءات**}**:** فقد وقع فيها الخلاف فاستثناها جماعةٌ من أهل الأداء، ولم يستثْنها بعضُهم كالدّاني في جميع كتُبه، والصّحيح المعمولُ به أنّ لهذه الكلمة علاقةً بمدّ البدل وليس لورشٍ في الواو إلاّ القصر والتّوسّط فتُقرأ كالآتي:

|  |  |
| --- | --- |
| **سَــــــــــــــــــــوْءات** | **البـــــــــــــــدل** |
| قصر (إسكان الواو) | قصــــــــــــــــــــــــــر |
| توسّـــــــــــــــــط |
| طــــــــــــــــــــــــــــــول |
| تــــــــــوسّـــــــــــــــــط | توسّــــــــــــــــــــط |

**تـنـبـيـه:** كلمة **{سَوْءات**}**:** وردت في القرآن في خمسة مواضع، أربعةٌ منها في الأعراف وأرقام آياتها كالآتي: (19،21،25،26)، وواحدٌ في طه ورقم آيته (118)، قال الشَّيخ الحصريّ -رحمه الله-: «وصحَّح الشَّمس ابنُ الجزري منها -أي من أوجه الخلاف- أربعة أوجه فقط قصر الواو مع ثلاثة الهمزة والتَّوسُّط فيهما ونظمها في بيت فقال:

**وَسَـــــوْءَاتُ قَصْرُ الوَاوِ وَالهَمْــــزَ ثـَـــلِّثَا 🟔 وَوَسِّطْهــُـمَا فَالكــُــلُّ أَرْبَعــَــــــةٌ فَـــــــادْرِ**

وعلى هذا استقرَّ عملنا»**([[36]](#footnote-36))** اهـ .

**الثّاني: المدّ الفرعي الذي سببه السّكون:** وهو على نوعين:

**1**- **مدٌّ سببه السّكون اللاّزم:** ويتحقّق هذا المدّ إذا وقع بعد أَحدِ حروف المدّ سكونٌ أصلي ملازم للحرف في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفكُّ عنها لا وصلاً ولا وقفًا، وقد قال ابن الجزري -رحمه الله- في نشره: «فَإِنَّ القُرَّاءَ يُجْمِعُونَ عَلَى مَدِّهِ مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ، لَا أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا سَلَفًا وَلَا خَلَفًا»**([[37]](#footnote-37))** اهـ. أي: يمدّ بمقدار ستّ حركات وهو على قسمين: كلمي وحرفي.

**🟔 المدّ اللاّزم الكلميّ:** وهذا القسم إمّا أن يكون مثقّلاً وإمّا أن يكون مُخفّفا (وسُمي كلميًّا لوقوعه في كلمةٍ واحدةٍ).

* المدّ اللاّزم الكلميّ المثّـقل: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرفِ المدّ حرفٌ مشدّدٌ مثل: **{**}، **{**}.

ويُلحق بهذا النّوع كلمتان في أربعة مواضع**([[38]](#footnote-38))**وهي: **{**} موضعي الأنعام، **{**} بيونس، والنّمل.

* المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدّد مثل: **{**}**([[39]](#footnote-39))**، **{**} ويُلحق بهذا النّوع كلمة **{**} في موضعي يونس**([[40]](#footnote-40))**.

**🟔** **المدّ اللاّزم الحرفيّ:** وهذا القسم أيضا إمّا أن يكون مثقّلاً أو مخــفّفاً، (وسُمي حرفـيًّا لوقوعه في حرف واحدٍ).

* المدّ اللاّزم الحرفي المخفّف: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السُّور(**[[41]](#footnote-41)**) مركَّبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعدَه ساكنٌ غير مدغمٍ فيما بعده نحو: **{**}**، {**}**، {**} وحروف هذا النَّوع يجمعها قولك: ( نَقَصَ عَسَلُكُمْ ).
* المدّ اللاّزم الحرفيّ المثقّل: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السّور مركبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعده ساكنٌ مدغم فيما بعده نحو اللاّم من: **{**}، والسّين من: **{**} وحروف هذا النّوع اللاّم والسّين فقط.

**مـلاحـظـة:** السّين واللاّم تمدَّان مدًّا لازمًا حرفيًا مخفَّفًا بشرط ألاَّ يقع بعدهما حرف الميم، أمّا إذا جاءت بعدهما الميم فيكون مدُّهما حينئذٍ مدًّا لازمًا حرفيًّا مثقّلاً.

**2**- **مدٌّ سببه السّكون العارض:** وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ متحركٌ بأيّ حركةٍ كانت في حالة الوصل ثمَّ يُسَكّن هذا الحرف عند الوقف عليه، ويُسمَّى بهذا الاسم لكونه يَعرِضُ عند الوقف نحو**: {**}**, {**}**، {**}**،** ومقدار مدّه على الصّحيح**([[42]](#footnote-42))**: القصر (حركتان) أو التّوسط (أربع حركات) أو الطّول (ستّ حركات).

**مـلاحـظـة :** ويُلحق بالمدّ العارض للسّكون، مدّ اللّين بسبب السّكون الذي يتحقّق إذا وقف القارئُ على الحرف المتحرّك، بشرط أن يكون قبله واوٌ أو ياءٌ ساكنة قبلها حرفٌ متحرّك بالفتح نحو: **{**}**، {**}**، {**} ومقدار مده كالعارض (2، 4، 6).كما قال ابنُ برّي:

**وَقِفْ بِنَحْوِ سَــــــــوْفَ رَيْــــــبَ عَنْهُمَـــــا 🟔 بِالمَــــــــــدِّ وَالقَصْــــــــرِ وَمَـــــــــــا بَيْنَهُمَـــــــــا**

**تـنـبـيـهٌ هـامٌّ:** إذا اجتمع لديك (أيُّها القارئ) سببان للمدّ أو أكثر فما عليك إلاّ أن تُقدّم أقواها، قال العلاّمة المارغني:

**فَإِنْ أَتَــــــــــــــــــــــاكَ سَبَبَـــــــانِ اجْتَمَعَــــــــــــــا 🟔 فَأْعْمِــــــــــلِ الأَقْـــــــوَى عَلَى ذَا أُجْمِعَــــــــــا**

واعلم أنَّ ترتيب المدود بحسب الأقوى فالأقوى كالآتي:

المدُّ اللازم، ثمَّ المدُّ المتَّصل، ثمَّ المدُّ العارض، ثمَّ المدُّ المنفصل، ثمَّ مدُّ البدل، وأضعفها مدُّ اللِّين وقد جمع ترتيبها العلاّمة السّمنُّودي فقال:

**أَقْـــــــــــوَى المُــــــــــدُودِ لَازِمٌ فَمُتَّصِــــــــــلْ 🟔 فَعَـــــــــــــارِضٌ فَــــــــــــذُو انْفِصَـــــــــالٍ فَبَــــــــــدَلَ**

**أمـثـلة:**

عند الوقف على كلمة: **{**} يجتمع لديك المتَّصل والعارض فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الابتداء بكلمة: **{**} يجتمع لديك اللاّزم والبدل فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الوقف على كلمة: **{**­} يجتمع لديك البدل والمتَّصل والعارض فتقدَّم الثَّاني على الأوَّل والثَّالث؛ لأنَّه أقوى وهكذا.

**أحكام حروف الهجاء في فواتح السُّور**

اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ حُروف الهجاء في فواتح السُّور وقعت في تسعٍ وعشرين سورةً وهي على خمسة أنواع:

**• أحاديَّــــــــــــــــــــــة** مثالها: **{**}**، {**}**، {**}.

**• ثنائيَّــــــــــــــــــــــــــــة** مثالها: **{**}**، {**}.

**• ثلاثيَّـــــــــــــــــــــــــة** مثالها: **{**}**، {**}.

**• رباعيَّـــــــــــــــــــــــة** مثالها: **{**}**، {**}**.**

**• خماسيَّـــــــــــــــــة** مثالها: **{**}**.**

ومجموعها أربعة عشر حرفًا ويمكنك جمعها في قولك: (نصٌّ حكيمٌ له سرٌّ قاطعٌ).

وجمعها صاحبُ التُّحفة في جزءٍ من بيتٍ فقال:

**وَيَجْمَعُ الفَـــــــــــوَاتِحَ الأَرْبَــــــعْ عَشَــــــرْ 🟔 (صِلْهُ سُحَيْــــــــرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتُهِــــــرْ**

وتنقسم هذه الحروف من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأوَّل:** ما كان هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف ولم يكن أوسطها حرف مدٍّ وهو "الألف" فقط، وحكمه لا مدَّ فيه نحو: **{**}**، {**} .

**القسم الثَّاني:** ما كان هجاؤُهُ على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ وحروفه مجموعة في قولك (حَيٌّ طَهُرَ) وحكمه يمدُّ بمقدار حركتين نحو: **{**}**، {**}**، {**}**.**

**القسم الثَّالث:** ما كان هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ، وهي نفسها حروف المدِّ اللاّزم الحرفي المثقَّل والمخفَّف على ما سبق تفصيله، وقد ذكرنا بأنَّ مقدار المدِّ هو ستُّ حركات وجهًا واحدًا.

**تنبيـهـات:**

**الأوَّل:** للعين في فاتحةِ سورة مريم وسورة الشُّورى وجهٌ ثانٍ وهو جائزٌ عند القرَّاء العشرة أَلاَ وهو قراءتها بالتَّوسط. والمقدَّم في الأداء هو الإشباع قال ابنُ برِّي:

**وَمُــدَّ لِلسَّــــــاكِــنِ فِي الفَـــــــوَاتـِحْ 🟔 وَمَـــــدُّ عَيْـــــنٍ عِنْـــــدَ كُـــــلٍّ رَاجِـحْ**

**الثَّاني:** عند وصل**{**} بــــ**{والقرآن**} للقارئ وجهٌ واحد إدغامُ نون السِّين من **{**} مع الواو مع المدِّ طولاً.

**الثَّالث:** عند وصل**{** } بــــ**{والقلم**} للقارئ وجهان:

* إدغامُ نونَ نونٍ مع الواو مع المدِّ طولاً.
* إظهار النُّون مع المدِّ طولاً أيضًا والمقدَّم في الأداء هو وجه الطُّول مع الإظهار.

قال ابنُ برِّي(رحمه الله):

**وَعَنْهُ([[43]](#footnote-43)) نُـــــونَ نُـــــونٍ مَعْ يَـــــــــاسِينَ 🟔 أَظْهِـــرْ وَخُلْــــفُ وَرْشِهِمْ بِنُـــــــــــــــونَا**

**الرَّابع:** عند وصل **{**} بلفظ الجلالة **{**} في سورة آل عمران أو وَصل **{**} بلفظ **{**} في سُورة العنكبوت للقارئ وجهان:   
**-** الطُّول باعتبار سُكون الميم الأصلي، لأنَّ مدّها لازمٌ حرفيٌّ مخفَّف.   
**-** القصر باعتبار حَركة الميم العارضة**([[44]](#footnote-44))**، والوجه المقدَّم في الأداء هو الطُّول اتِّباعًا للأصل.

**حكم لفظ {} في القرآن الكريم حالة الوصل([[45]](#footnote-45))**

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ لهذا اللَّفظ حُكمين:

**الأوَّل:** المدُّ طولاً (ستُّ حركات) بشرط أن يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة مثاله: **{** } (النّمل-40) أو مضمومة مثاله: **{**  } (البقرة-257).

**الثَّاني:**حذف الألف نهائيًّا بشرط أن يأتي بعدها حرف آخر غير همزتي القطع المفتوحة أو المضمومة**([[46]](#footnote-46))** مثاله: **{** } (النّازعات-24) تُلفظ هكذا " فقال أنربُّكملعلى" وقوله تعالى: **{****([[47]](#footnote-47))**} (الشَّعراء-115) تُلفظ هكذا "إننإلاّ نذير".

**أحـكـام الـهـمـز**

اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ الهمز هو أحدُ الحروف القويَّة وهو أبعدُها مخرجاً وأكلفُها نطقًا لذلك لم يُبْقِهِ العرَبُ على أصله**([[48]](#footnote-48))** بل سهَّلوه**([[49]](#footnote-49))** قصدًا إلى تخفيفه كما تُسهَّلُ الطُّرق الصَّعبة، وتغييرهم جاء على ثلاثة أنواع:

**الأوَّل:** تغييره بالتَّسهيل**،** وهو النُّطق به مُيسَّرًا بينه وبين الحرف المجانس لحركته، كأن تَنطق بالهمزة المكسورة بينها وبين الياء المكسورة.

**الثَّاني:** تغييره بالإبدال، **و**هو إبداله بحرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله.

**الثَّالث:** تغييره بالحذف،وهو على قسمين:

1. **النَّقـــــــــــــــــــــــل:** هو حذفُ الهمز بعدَ نقل حركته إلى السَّاكن قبله.
2. **الإسقـــاط**(**[[50]](#footnote-50)**)**:** هو حذفُ الهمز مع حركته.   
   قال ابنُ برِّي (رحمه الله) جامعًا لأنواع تَغَيِّر الهمز:

**وَالهَمْــــــــــزُ فِي النُّطْـــــقِ بِـــــــــــــهِ تَكَلُّــفُ 🟔 فَسَـهَّلـُـــــوهُ تَـــــــــــــــــــارةً وَحَذَفُــــــــــــــــوا**

**وَأَبْـــدَلُـــــوهُ حَـــــــــــرْفَ مَــــــــدٍّ مَحْضَـــــــــــــــا 🟔 وَنَقلَـــــــوهُ لِلسُّكُــــــــــــونِ رَفْضَــــــــــــــــــا**

وتفصيلُ الكلام في أحكام الهمز يكون بمعرفة أحكام الهمز المزدوج والهمز المفرد.

**القسم الأوَّل:** الهمز المزدوج: وهو إمّا همزٌ مزدوجٌ في كلمة أو همزٌ مزدوجٌ في كلمتين.

**1- الهمز المزدوج في كلمة واحدة:** وهو دخول همزة الاستفهام على همزة القطع أو همزة الوصل فهو إذًا على ضربين:

**🟔** **الضَّربُ الأوَّل:** هو دخول همزة الاستفهام**([[51]](#footnote-51))** على همزة القطع ولها ثلاثُ حالاتٍ:

**الأولى:** دخولها على همزة القطع المفتوحة مثل: **{**} (آل عمران - 20)**، {**} (الملك-17)**.**  
**حكمها:** تحقيق الأولى**([[52]](#footnote-52))**(وهي همزة الاستفهام) وتسهيل**([[53]](#footnote-53))** الثَّانية بين بين.   
وهناك حكمٌ آخر وهو الإبدال، ويكون الإبدال طولاً إذا كان بعد الهمزة الثَّانية حرف ساكن نحو: **{**}**،** ويكون الإبدال قصراً إذا كان بعد الثَّانية حرف متحرِّك، ولا تكون هذه الحركة إلاَّ الكسرة ولم تقع في القرآن إلاَّ في موضعين فقط هما: **{**} (هود-71)، **{**} (الملك-17).

**مـلاحـظـة:** ممَّا يُلاحظ في هذه الحال أنَّ هناك كلمتين اجتمعت فيهما ثلاث همزات الأُولى للاستفهام والثَّانية والثَّالثة (لمدِّ البدل)، فالأصل إذًا كلمة فيها مدّ بدل دخلت عليها همزةُ الاستفهام فيكون الحُكم كما يأتي:

تحقيق الهمزة الأُولى وتسهيل الثَّانية مع ثلاثة البدل في الثَّالثة، والكلمتان هما:

**- {**} (الأعراف-122)، (طه-70)، (الشُّعراء-48).

**- {**} (الزخرف-58) (ويمتنع إبدال الثَّانية خوف الالْتباس بالخبر).

**الثَّانية:** دخولها على همزة القطع المكسورةمثل: **{**}، **{** } (النَّازعات-10).

**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية وجهًا واحدًا.

**مـلاحـظـة:** ممَّا يُلاحظ في القرآن الكريم وجود همز مزدوج الأُولى مفتوحة والثَّانية مكسورة لكن الأُولى ليست للاستفهام، وهو في كلمة واحدة في خمسة مواضع وهي: **{**} (التَّوبة-12)، (الأنبياء-73)، (القصص5-41)، (السَّجدة-24).  
**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية بين بين فقط **([[54]](#footnote-54))**.

**الثَّالثة:** دخولها على همزة القطع المضمومةوهي**([[55]](#footnote-55))**: **{**} (آل عمران-15)، **{**} (ص-7)، **{**} (القمر-25)، **{**} (الزّخرف-18).

**حكمها**: تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية وجهًا واحدًا.

**🟔** **الضَّربُ الثَّاني:** دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل**([[56]](#footnote-56))** ولها حالتان:

**الأولى:** دخولها على همزة الوصل المفتوحة ولا تكون إلاّ في لام تعريف، ووقعت في القرآن الكريم في ثلاثِ كلماتٍ في ستة مواضع وهي: **{**}(**[[57]](#footnote-57)**) موضعي الأنعام، **{**} سورة يونس والنّمل، **{**}موضعي يونس.

**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية بين بين أو إبدالها ألفًا خالصةً طولاً باعتبار السُّكون بعدها، وهذا يعمُّ الكلمات الثَّلاث وهناك حكمٌ آخر يختصُّ بـ**{**} وهو إبدالها ألفًا خالصةً قصراً باعتبار حركة اللاَّم العارضة (الإبدال هو المقدَّم في الأداء)، ولها حكم آخر سيأتي الكلام عليه مع بقيَّة أحكام هذه الكلمة في باب خاصٍّ.

**الثَّانية:** دخولها على همزة الوصل المكسورة: ووقع هذا في سبعة مواضع وهي:

1- **{**} (البقرة-80). 2- **{**} (مريم-78). 3- **{**} (سبأ-8). 4- **{**} (الصَّافات-153)

5- **{**} (ص-63). 6- **{**} (ص-75). 7- **{**} (المنافقون-6).   
**حكمها:** تحقيق الأُولى وحذف الثَّانية فتُقرأ همزة الاستفهام وحدها.

**2- الهمزُ المزدوجُ في كلمتَيْن:** وهو على ضربين فالهمزتان إمَّا متَّفقتان وإمَّا مختلفتان.

**🟔 الهمزتان المتَّفقتان:** وهي على ثلاث صور:   
**الأولى:** أن تكونا مفتُوحتين ولها حالان:   
- إذا جاء بعدهما حرف ساكن مثل: **{**} (النِّساء-5)، **{** } (هود-40).  
**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ألفًا خالصةً طولاً.   
- إذا جاء بعدهما حرف متحرِّك**([[58]](#footnote-58))** مثل: **{**  } (المؤمنون-99)**، {**  } (فاطر-46).   
**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ألفًا خالصةً قصرًا.

**مـلاحـظـة:** ممَّا يُلاحظُ في هذه الحالة أنَّ هناك كلمتين اجتمعت فيهما ثلاثُ همزاتٍ وهي:   
**{** } (القمر-41)**، {** } (الحجر-61)**.**   
**حكمها:** على التَّرتيب الآتي: (الأُولى دائمًا محقَّقة، والثَّانية إمَّا أنْ تُسهَّل أو تُبدل، والثَّالثة**([[59]](#footnote-59))** فيها ثلاثة البدل).   
- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع القصر في الثَّالثة.   
- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع التوسط في الثَّالثة.   
- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع الطول في الثَّالثة.   
- تجقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ألفًاخالصةً قصرًا باعتبار حركة اللاَّم (أمّا الثَّالثة فلا يعتدُّ بها؛ لأنَّها حاجزٌ غيرُ حصينٍ)  
- تحقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ألفًا خالصةً طولاً باعتبار الألف السَّاكنة؛ لأنَّ أصلها همزة قطع ساكنة.

**الثَّانية:** أن تكونا مكسورتين: ولها -أيضًا- حالان:   
- إذا جاء بعدهما ساكن مثل: **{**  } (ص-14)**، {** } (سبأ-40)**.**   
 **حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ياءً مديَّةً طولاً.

- إذا جاء بعدهما متحرِّك: وهذه الحركةُ على نوعين لازمةٌ أو عارضةٌ.   
• إذا كانت الحركةُ لازمةً نحو: **{**  } (الزُّخرف-84)**.**   
**حكمها:** تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية أو إبدالها ياءً مديّة قصراً.   
• إذا كانت الحركةُ عارضةً نحو: **{** } (الأحزاب-32)**، {**  } (الأحزاب-50).   
**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ياءً مديَّةً طولاً باعتبار سكون النُّون الأصلي، أو ياءً مديَّة قصراً باعتبار حركة النُّون العارضة**([[60]](#footnote-60))**.

**مـلاحـظـة:** قال ابنُ برِّي (رحمه الله) :

**وَأَبْدِلَـــــــنْ يَـاءً خَفِيفَ الكَسْـــرِ مِنْ 🟔 عَلَى البِغَــــــــــــاءِ إِنْ وَهَــــــــــؤُلاَءِ إِنْ**

تبيَّن من هذا البيت أنَّ هذين الموضعين: الأوَّل في سورة النُّور (الآية-33)، والثَّاني في سورة البقرة (الآية-30)، لهما حكمٌ إضافيٌّ على ما سبق يختصُّ بهما ألَا وهو إبدالُ الهمزة الثَّانية ياءً خفيفةَ الكسر أي ياءً مختلسة وهو وجهٌ صحيحٌ مقروءٌ بهويجوز إبدالها ياءً مشبعةَ الكسر(**[[61]](#footnote-61)**).

**الثَّالثة**: أن تكونا مضمومتين، وهذه الصُّورة وقعت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى:

**{** } (الأحقاف-3).

**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها واوًا مديَّة قصرًا(**[[62]](#footnote-62)**).

**🟔 الهمزتان المختلفتان:** وهي على خمس صُور:(**[[63]](#footnote-63)**)

**الأولى:** أن تكون الأُولى مفتوحة والثَّانية مضمومة ووقعت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى:

**{** } (المؤمنون-44).

**الثَّانية**: أن تكون الأُولى مفتوحة والثَّانية مكسورة نحو: **{**} (المائدة-15)**..**   
**حكمها**: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية بين بين فقط.   
قال ابنُ برِّي (رحمه الله) ملخِّصا لحكم الصُّورتين:

**ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَـــــــــتَا وَانْفَتَحَــــــــتْ 🟔 أُولاَهُمَــــــــــا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَــــــتْ**

**الثَّالثة:** أن تكون الأُولى مكسورة والثَّانية مفتوحة نحو**: {** } (يوسف-76).   
**حكمها:** تحقيق الأُولى وإبدالُ الثَّانية ياءً خالصةً مفتوحةً.

**مـلاحـظة:** إذا كانت الهمزةُ الثَّانية المفتوحة همزةَ بدل فإنَّه تجتمع ثلاث همزات، وحُكمها يكونُ بتحقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ياءً خالصةً مفتوحةً مع ثلاثة البدل في الثَّالثة كقوله تعالى: **{**   } (الأنبياء-98).

**الرَّابعة**: أن تكون الأُولى مضمومة والثَّانية مفتوحة نحو: **{** } (الأحزاب-6)**.**   
**حكمها :** تحقيق الأُولى وإبدالُ الثَّانية واواً خالصةً مفتوحةً.   
قال ابنُ بريّ (رحمه الله) ملخِّصًا للصُّورتين الثَّالثة والرَّابعة:

**كَالْيَـــــا وَكَـالوَاوِ وَمَهْمَــــــا وَقَعـَــــــــتْ([[64]](#footnote-64))🟔 مَفْتُـــــوحَةً يَــــــــاءً وَوَاوًا أُبْدِلَــــــــــــــتْ**

**الخامسة:** أن تكون الأُولى مضمومة والثَّانية مكسورة نحو: **{** }**.**   
**حكمها:** تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً**([[65]](#footnote-65))**.   
قال ابنُ برِّي (رحمه الله) مبيِّنًا لحكم هاته الصُّورة ومُشيرًا إلى الخلاف فيها:

**وَإِنْ أَتَتْ بِالكَسْرِ بَعْدَ الضَّـــــمِّ 🟔 فَالخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ العِــــــــلْمِ   
 فَمَذْهَـــــبُ الأَخْفَــشِ وَالقُــــــــــرَّاءِ 🟔 إِبْدَالُـــــــــــهَا وَاوًا لَــــــــــــــــدَى الأَدَاءِ   
 وَمَذْهَـــــــبُ الخَلِيــــــلِ ثُمَّ سِيبَوَيْـــهْ 🟔 تَسْهِيــلُهَا كَاليَـــاءِ وَالبَعْضُ عَلَيْــــهْ**

**مـلاحـظـتان:**

**الأُولى:** صورة الهمزتين الأُولى مكسورة والثَّانية مضمومة (**إِ أُ)**،لم يردْ ذكرها في القرآن الكريم.

**الثَّانية:** كلُّ ما ذكرناه من حكم التَّسهيل أو الإبدال للهمزة الثَّانية إنَّما هو في حال الوصل فقط، وأمَّا إذا وَقَفَ القارئُ على الأُولى وابْتدأَ بالثَّانية فإنَّه يجبُ عليه أنْ يُحقِّق الهمز وجهًا واحدًا.

**القسم الثَّاني:** الهمز المفرد: وهو على نوعين: ما تُبدلُ همزته حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، وما تنقلُ حركة همزته إلى السَّاكن قبلها.

1. **ما تُبدل همزته حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها:** والهمزة في هذا الباب إمَّا أن تكون**:**- فاء الكلمة**([[66]](#footnote-66))** مثـــــــــل: "أَخَــــــــــــــذَ".

* أو عين الكلمة مثل: "سَــــــــأَلَ".
* أو لام الكلمة مثـــــــــــل "قَــــــــــــــــرَأَ".

ولكلِّ حالٍ من هذه الأحوال الثَّلاثة حكمٌ إليك بيانه فيما يأتي:   
**🟔** إذا وقعت الهمزة فاءً للكلمة فلها حالان:   
 **الأولى:** أن تكون ساكنة**([[67]](#footnote-67))**.

**حكمها**: تبدلُ حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها مثالها: **{**  } (النِّساء-103).   
**الثّانية:** أن تكون مفتوحةً قبلها ضمٌّ.

**حكمها**: تُبدل واوًا مفتوحةً مثالها: **{** } (المائدة-91).

**ملاحـظـة:** خرج عن قاعدة ورش(رحمه الله) في هذا القسم بابُ الإيواء أي أنَّ الإمامَ ورشًا حقَّق الهمزة السَّاكنة في جميع ما تصرَّف من باب الإيواء ووقع هذا في سبعة ألفاظٍ وهي:

**{**}**، {**}**، {**}**، {**}**، {**}**، {**}**، {**}**.**

**🟔** إذا وقعت الهمزة عينًا للكلمة:   
لم يبدل الإمامُ ورشٌ(رحمه الله) الهمزة السَّاكنة إذا وقعت عينًا للكلمة سِوى في ثلاث كلماتٍ وهي:

**{بئس**}**، {بئر**}**، {الذّئب**}. فتقرأ بعد الإبدال: **{**}**، {**}**، {**}**([[68]](#footnote-68)).**

**مـلاحظـة:**

قرأ ورش (رحمه الله) **{لِـئَلاّ**}**، {لأَهَـبَ**}**،** بإبدال الهمز المفتوح فيهما ياءً مفتوحة على غير قياس في الموضعين فقط (في كليهما وقع الهمزُ فاءً فتنبَّه). فتُقرأ بعد الإبدال: **{**}، **{**}.  
 قرأ ورش (رحمه الله) لفظ **{**}**([[69]](#footnote-69))، {**}**، {**}، ونحوها بإبدال الهمزة الثَّانية ألفًا مديَّة طولاً**([[70]](#footnote-70))**.

**🟔** إذا وقعت الهمزة لامًا للكلمة:   
لم يُبدل الإمامُ ورشٌ (رحمه الله) الهمزة إذا وقعت لاماً في الكلمة إلاّ في **{النَّـسيء**} فإنَّه أبدلها ياءً ثمَّ أدغمها في التي قبلها فأصبحت تُقرأ **{**ُّ}**([[71]](#footnote-71)) (**التَّوبة-37).

**ملاحظة:** قرأ ورشٌ لفظ **{**} الواقع في أربعة مواضع **(**الأحزاب 04، المجادلة 02، وموضعان في الطَّلاق) بحذف يائه السَّاكنة بعد الهمز في جميع الحالات، وخلاصة حكمه كالآتي:   
 **- حالة الوصل: -** الطُّول في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين.

**-**  القصر في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين.   
 **- حالة الوقف:**  **-** الطُّول في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين مع الرَّوم فيها.   
  **-** القصر في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين مع الرَّوم فيها.   
  **-** الطُّول في الألف مع إبدال الهمزة ياءً ساكنة.

قرأ ورشٌ (رحمه الله) لفظ **{**} الوارد في القرآن في أربعة مواضع (آل عمران-66-119، والنِّساء-109، ومحمَّد-38) بإبدال الهمزة ألفًا مديَّة طولاً(**[[72]](#footnote-72)**).

**2. نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها:**

**النَّقل:** لغة: التَّحويل.

واصطلاحًا: نقل حركة الهمزة إلى الحرف السَّاكن قبلها ثم حذفها من اللفظ قال ابن برّي (رحمه الله):

**وَالهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ 🟔 يُحْذَفُ تَخْفِيفًا فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ**

إنَّ نقل حركة الهمز نوعٌ من أنواع تخفيف الهمز المفرد وهو لغة لبعض العرب اختصَّ براويته ورشٌ (رحمه الله) بشرط:  
**أولاً:** أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنًا احترازًا من مثل: **{** } **(**طه-133).   
**ثانياً:** أن يكون سُكون الحرف المنقول إليه صحيحًا**([[73]](#footnote-73))** احترازًا من مثل: **{**} **(**الأنبياء-64).   
**ثالثًا:** أن يكون السُّكون قبل الهمز احترازًا من مثل: **{**  } **(**ال عمران-36).   
**رابعًا:** أن يكون السُّكون في آخر الكلمة الأولى منفصلا عن الهمزة التي تكون في أوَّل الكلمة الثَّانية احترازًا من مثل: **{**}.

فإذا تقرَّر هذا فاعلم أنَّ المنقولَ إليه إمَّا أن يكون:   
**🟔** تنويناً نحو: **{بعادٍ إرم**} فتقرأ بعد النَّقل: **{** }(الفجر9-10) ولفظها (بعادِ نِرَمَ).

**🟔** تاءَ تأنيث نحو: **{قالتْ أُولـيهم**} فتقرأ بعد النَّقل: **{**} (الأعراف -39) ولفظها (قالتُولـيهم).

**🟔** حرفَ لين نحو: **{ذواتيْ أُكل**} فتقرأ بعد النَّقل: **{** } (سبأ -16) ولفظها (ذواتَيُكْـل).

**🟔** لامَ تعريف نحو: **{الآخرة** }؛ لأنَّ فيها انفصالا معنويًّا.

**🟔** نوناً ساكنة نحو**: منْ ءَامن**  فتُقرأ بعد النَّقل: **{** } ولفظها : (مَنَامَن بالله).

**🟔** أو غير ذلك من الحروف السَّاكنة إذا توفَّرت الشُّروط السَّابقة.

**ملاحظات:**

**الأولى:** يُلحق بباب نقل حركة الهمز كلمة **{ردْءًا يصدِّقني**} وإن لم تتوفَّر فيها شروط النَّقل إلاَّ أنَّ الإمام ورشًا(رحمه الله) نقل فيها حركة الهمزة فتقرأ بعد النَّقل: **{** } **(**القصص -34) بإدغام تنوين الدَّال في الياء إدغامًا ناقصًا بغنَّة.

**الثَّانية:** كلمة **{** } تنقل فيها حركة الهمزة إلى اللاَّم السَّاكنة فتصبح اللاَّم مضمومة ثمَّ تدغم اللاَّم المضمومة في تنوين الدَّال قبلها إدغامًا كاملاً بغير غنَّة فتلفظ هكذا: ((عَادَ لُّولَى)).

**الثَّالثة:** أمّا كلمة **{** } **(**الحاقة -19-20). ففيها الوجهان:

نقلُ حركة الهمزة إلى هاء السَّكت قبلها أو تحقَّق الهمزةُ على مراد القطع والاستئناف من أجل أنَّها هاء سكت**([[74]](#footnote-74))**.

**الرَّابعة:** إذا نُقلت حركة الهمزة إلى لام التَّعريف في نحو: **{**}، **{**} وقَصَد القارئ الابتداء بالكلمة فإنَّ له وجهين:   
 - **الأول:** الابتداء بلام التعريف –بعد نقل حركة الهمزة إليها- فتقول: **{لَعْرَابُ**}**، {لآخرة**}**([[75]](#footnote-75))**.   
 - **الثَّاني:** الابتداء بهمزة الوصل فتقول: **{أَلَعْرَابُ**}**، {ألآخرة**}**([[76]](#footnote-76))**.

**تنبيهٌ هامٌّ:** إذا جاء قبل لام التَّعريف -بعد نقل حركة الهمزة إليها- حرفٌ من حروف المدِّ أو ساكن غيرهنَّ فلا يجوز للقارئ إثبات المدِّ بل يجب حذفه؛ لأنَّ حركة اللاَّم عارضة فلا يُعتدّ بها نحو قوله تعالى: **{**} **(**الأعراف-150) فتُقرأ: (**وَأَلَقَلَلْوَاحَ**) من غير مدٍّ بعد القاف. وكذلك لا يجوز ردّ سكون السَّاكن، بل يجب تحريكه حال الوصل اعتدادًا بسكون اللاَّم الأصلي في نحو قوله تعالى: **{** } **(**الجنّ -9) فتُقرأ: (**فمن يستمِعِلآَن**).

**أحـكـام الفـتـح والإمـالـة**

اعلم (أخي الطّالب) بأنَّ الفتح والإمالة لبعض الحروف موجودٌ في كلام العرب، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وقد قرأ بهما رسول الله ، فالفتح هو لغة أهل الحجاز والإمالة هي لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وقد اختلف أهل الأداء فيما هو الأصل منهما فرأيُ الجمهور -وهو الأصحّ- أنَّ الأصل هو الفتح والإمالة فرعٌ وذلك لسببين:   
1. أنَّ كلَّ ما يجوز إمالته يجوز فتحه من غير عكس.   
2. أنَّ الفتح لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإمالة.

واعلم (أخي الطّالب) بأنّ القُرّاء بالنّسبة إلى الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام:   
- قسمٌ فتح ولم يُمِل شيئاً كابن كثير المكّي (رحمه الله).   
- قسمٌ أمال بقلّة كقراءة نافع برواية قالون (رحمهما الله).   
- قسمٌ أمال بكثرة كقراءة نافع برواية ورش (رحمهما الله).

1**. تعريف الفتح: لغة**: الاستقامة.

و**اصطلاحاً**: فتحُ القارئ فمَه بالفتح ويظهر ذلك جليّاً إذا جاء بعده ألف، وهو على قسمين :

**الأوَّل:** فتح شديد وهو نهاية فتح الفم ولا يوجد في كلام العرب ولا يجوز في القرآن الكريم.

**الثَّاني:** فتح متوسّط وهو المقصود عند القرّاء ويكون بين الفتح الشّديد والإمالة المتوسّطة (أي التّقليل).

2**. تعريف الإمالة:** **لغة**: ضد الاستقامة, وهي التّعويج والانحراف.

**اصطلاحاً:** هو أن ينْحُوَ القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباع مبالغ فيه. وهي على قسمين أيضًا:

**الأوَّل:** إمالةٌ كبرى وتُسمّى المحض والإضجاع والبطح وهي عند ورش (رحمه الله) في موضع واحد فقط وهو حرف الهاء من كلمة **{**  **}**.

**الثَّاني:** إمالةٌ صغرى وتُسمَّى التَّقليل والتَّلطيف وبين بين، وإذا أُطلقت الإمالة فالمقصود بها هذه، وهي بين الفتح المتوسّط والإمالة الكبرى.

3. **أسباب الإمالة عند ورش (رحمه الله)**(**[[77]](#footnote-77)**)**:**

اعلم (أيُّها الطَّالب) أنَّ الإمالة عند ورش (رحمه الله) لها خمسةُ أسباب:   
1- انقلاب الألف عن الياء. 2- شبه الألف المنقلب عن الياء.   
3- الكسر الواقع بأثر الألف. 4- رسم الألف بالياء في المصحف سوى ما استثني.

5- الإمالة التي يُمال من أجلها.

قال العلاّمة المارغني (رحمه الله) ناظماً هذه الأسباب:

**أَمَـــــالَ وَرْشٌ كُلَّ مَا فِي البَـــــــــــابِ 🟔 لِسَبَبٍ مِنْ خَمْسَـــةِ أَسْبَـــــــــــــــــابِ   
 وَهْيَ انْقِلاَبُ أَلِفٍ عَنْ يَـــــــــــــــــــاءِ 🟔 وَشَبَـــــهٍ بِهِ وَكَسْــــــــرٍ جَـــــــــــــــــــــاءِي   
 بِأَثَرِ الأَلِــــــــــفْ وَالرَّسْــــــــــــــمُ بِيَـــــــــا 🟔 لهَـــــاَ بِمُصْحَفٍ سِوَى مَا اسْتُثْنِيَـا   
ثُــمَّ الإِمَـــــــــــــــــــالَةُ التِي يُمَـــــــــــــــــــــالُ 🟔 لأَجْلِــــــــــهَا رَءاَ لَهَــــــــــــــــا مِثَــــــــــــــــــــالُ**

هذه أسباب الإمالة بالإجمال وإليك التَّفصيل والبيان:

**السَّبب الأوَّل: انقلاب الألف عن الياء**ومعنى هذا أنّ كلَّ ألف متطرّفة في اسمٍ أو فعلٍ يرجع أصلها إلى الياء (سواء كانت زائدة للتَّأنيث أو اتَّصلت بها الرّاء نحو: **{****}،** **{****}**)([[78]](#footnote-78)) يُقالُ هذا احترازًا من انقلاب الألف عن الواو**([[79]](#footnote-79))**، واحترازاً عن ألف التَّنوين كقوله تعالى: **{**        **}** (طه-106)، أو ألف التَّثنية كقوله تعالى: **{**      **}** (البقرة-229)، فلا إمالة فيهما.   
واعلم بأنّ الضَّابط في معرفة أصل الألف(**[[80]](#footnote-80)**) يكون على وجهين:

**الوجه الأوَّل:** إذا كانت الألف المتطرِّفة في اسم فإنَّك تُثَنّيه فإنْ ظهرت الياءُ فهو المقصود بالإمالة عند ورش (رحمه الله)، وإنْ ظهرت الواوُ فلا إمالة فيه.

مثال الألف الذي أصله ياء: (هُدى) تُثَنّيه بقولك: (هُدَيَان)، و(فَتَى) تُثَنّيه بقولك: (فَتَيَان) وهكذا، الألف فيهما منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش (رحمه الله).

ومثال الألف الذي أصله واو: (صفا) تُثَنّيه بقولك: (صفوان)، و(سنا) تُثَنِّيه بقولك: (سنوان) وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن الواو فلا إمالة لورش فيهما.

**الوجه الثَّاني:** إذا كانت الألف المتطرِّفة في فعلٍ فإنَّك تردُّه إليك أو تُسنده إلى تاء الضَّمير المخاطب فإنْ ظهرت الياء فهو المقصود بالإمالة عند ورش، وإنْ ظهرت الواو فلا إمالة فيه.

مثال الألف الذي أصله ياء: (رَمَى) تُسنده بقولك: (رميتَ)، و(سَقَى) تُسنده بقولك: (سقيتَ) وهكذا، فالألف في الفعلين منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش.

ومثال الألف الذي أصله واو: (عفا) تُسنده بقولك: (عفوتَ)، و(نجا) تُسنده بقولك: (نجوتَ)وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن واوٍ فلا إمالة لورش.

**السَّبب الثَّاني: شبه الألف المنقلب عن الياء**

وهو فرعٌ عن السّبب الأوَّل؛ لأنَّه يشبهه في الحكم، ويخالفه في كونه لا يشترط انقلابُ ألفِه عن الياء، ويأتي هذا السّبب على خمسة أوزان وهي: (فَعْلَى)، (فُعْلَى)، (فِعْلَى)، (فَعَالَى)، (فُعَالَى)(**[[81]](#footnote-81)**).

**أمثلة:** **الوزن الأوَّل:** قال تعالى: **{**   **}** (المؤمنون: 44).

**الوزن الثَّاني:** قال تعالى: **{** **}** (الأحقاف: 12)**.**

**الوزن الثَّالث:** قال تعالى: **{**      **}** (ص: 43)**.**

**الوزن الرَّابع:** قال تعالى: **{**       **}** (البقرة-120)**.**

**الوزن الخامس:** قال تعالى: **{**       **}** (الحّج-02)**.**

**مـلاحظـة:** قرأ الإمام ورش (رحمه الله) الألف في القسمين الأوَّلين بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدُّ البدل(**[[82]](#footnote-82)**) ولكن ما اتَّصلت به الرَّاء فإنَّه يقرؤه بالإمالة وجهًا واحدًا، أي لا علاقة له بمدِّ البدل.

**السَّبب الثَّالث: الكسر الواقع بأثر الألف**(**[[83]](#footnote-83)**)

ومعناه الكسر الواقع على الرَّاء المتطرِّفة التي تقع بعد الألف مثاله: **{****}**، **{****}**، **{****}**، **{****}**، وهو على قسمين:

**القسم الأوَّل: كسرٌ سببه الإعراب**(**[[84]](#footnote-84)**)وهذا يكون في آخر الأسماء ولا فرق بين أن تنفصل الرَّاء عن الضّمير نحو**: {****}، {****}**، وبين أن يتَّصل بها ضميرُ مخاطب أو غائب نحو: **{****}**، **{****}**، **{****}**؛ لأنَّ الرَّاء في الأصل هي في آخر الاسم والضَّمير زائدٌ، ولا فرق كذلك بين أن يكون قبل الألفِ حرفُ استفالٍ أو حرف استعلاءٍ نحو: **{****}، {****}، {****}**.

**ملاحظة:** لفظ **{****}** في موضعي (النِّساء: 36) خلاف جارٍ بين النَّاقلين عن ورش بين الفتح والتَّقليل والوجهان في الشَّاطبية وكلاهما صحيحٌ مقروءٌ به والمقدَّم في الأداء التَّقليل؛ لأنَّه المشهور من طريق الأزرق، وبه قطع الدَّاني في التَّيسير.

**القسم الثَّاني: كسرٌ ليس سببه الإعراب([[85]](#footnote-85))**

لورش(رحمه الله) في هذا القسم ثلاثة ألفاظ فقط، لفظان بلا خلاف هما: **{****}**، **{****}** حيثما وقعا، وجاء عنه الخلاف في **{****}** (المائدة: 22)، و(الشَّعراء: 130) بين الفتح والتَّقليل والوجهان في الشَّاطبيَّة وكلاهما صحيحٌ مقروءٌ به والمقدَّم في الأداء التَّقليل وبه قطع الدَّاني في التَّيسير.

**ملاحظة:** قرأ الإمام ورش (رحمه الله) هذين القسمين بالتَّقليل وجهًا واحدًا سوى ما ذكرنا فيه من الخلاف.

**السَّبب الرَّابع: ما رُسِم في المصحف بالألف سِوى ما استثني**

وهو كلُّ ألفٍ([[86]](#footnote-86)) متطرِّفة مجهولةُ الأصل أو منقلبة عن واوٍ([[87]](#footnote-87))، ومثالُ المجهولة الأصل نحو: **{متى}، {بلى}، {أنّى}**(**[[88]](#footnote-88)**)**، {موسى}، {عيسى}، {يحيى}**(**[[89]](#footnote-89)**)، ومثال المنقلب عن الواو والمرسوم بالياء: **{****}**، **{****}**، **{****}**، **{****}**.

وأمَّا مُستثنيات السَّبب الرَّابع فهي خمسٌ، فعلٌ وثلاثةُ أحرف واسمٌ، جمعها العلاَّمة ابنُ برّي (رحمه الله) في بيتٍ فقال:

**وَفِي الذِي رُسِمَ بِاليَاءِ عَــــــــــــدَا 🟔 حَتَّى زَكَى**([[90]](#footnote-90)) **مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى**([[91]](#footnote-91))

فالفعلُ **{****}** (النّور: 21)**،** وهو من ذوات الواو ولم يُمل، وذكر النَّاظم "منكم" بعده تنبيهًا على ذلك، وأمَّا الأحرف **{إلى}، {على}، {حتّى}**، لم تُمل هذه الأحرف، لأنَّه لا حظَّ للحرف**([[92]](#footnote-92))** في الإمالة بطريق الأصالة وإنَّما هي للأفعال والأسماء، أمّا **{لدى}** لم تُمل في موضع يوسف لأنَّها رسمت بالألف الممدودة هكذا **{****}** ولم تُمل في موضع غافر وإن رُسمت بالألف المقصورة لأنَّ ألفَها مجهولةٌ.

**مـلاحـظـة:** قرأ الإمام ورشٌ (رحمه الله) هذا القسم بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدُّ البدل**([[93]](#footnote-93))**.

**السَّبب الخامس: الإمالة التي يُمال من أجلها**وتُسمَّى الإمالة من أجل الإمالة أي إمالة الرَّاء من أجل إمالة الألف، وهذا في كلمة واحدة وهي: **{****}**([[94]](#footnote-94))؛ لأنَّ ألفَها منقلبة عن ياء؛ لإنَّك إذَا أسندتها إلى تاء الضَّمير قلتَ: (رأيتَ).

**تنبيه:** اعلم أنَّ الإمالة في هذه الكلمة مخصوصةٌ عند ورش (رحمه الله) بالتي لم يقع بعدَها ساكنٌ سواءٌ اتَّصل بها ضمير أو لم يتَّصل بها ضميرٌ نحو: **{****}**، **{****}**، أو جاء بعدها حرفٌ متحرِّك نحو: **{** **}** (الأنعام: 76)**، {**  **}** (يوسف: 28).

أمّا إذا جاء بعدها ساكنٌ فإنَّها تُمال وقفًا**([[95]](#footnote-95))** فقط مثل: **{** **}، {**   **}.**

**مـلاحـظـات:**

**الأُولى:** رؤوس الآي في السُّور العشر: **(طه، النَّجم، المعارج، القيامة، النَّازعات، عبس، الأعلى، اللَّيل، الضُّحى، العلق)** ليس لورش (رحمه الله) فيها إلاَّ الإمالة (التَّقليل) وجهًا واحدًا سواءٌ كانت ذات واو أو ياءٍ.

**الثَّانية:** رؤوسُ الآي في السُّور العشر التي اتَّصلت بها الهاء نحو: **{****}، {****}**، لورش (رحمه الله) فيها وجهان: الفتح والتَّقليل على الخيار، ولا علاقة لها بمدّ البدل إلاَّ **{****}** (النّازعات: 43)**،** ففيها التَّقليل وجهًا واحدًا لأنَّها اتَّصلت بها الرَّاء.

**الثَّالثة:** هناك موضعان في السُّور العشر وقعَا رأس آية وليس لورش فيهما إلا التَّقليل وجهًا واحدًا وكلاهما في سورة **طه:**

**الموضع الأوَّل:** قوله تعالى: **{**         **}** (طه: 123).

**والموضع الثَّاني:** قوله تعالى: **{**     **}** (طه: 131) فتنبَّه لهما؛ لأنَّهما رُسما في المصحف على غير رأس آية(**[[96]](#footnote-96)**).

**الرَّابعة:** هناك موضعٌ آخر من السُّور العشر في سورة **النّازعات** وقد رُسم في المصحف رأس آية وليس الأمرُ كذلك([[97]](#footnote-97))؛ لأنَّ لورش (رحمه الله) فيه وجهين -بحسب مدِّ البدل- والمرادُ قوله تعالى: **{**  **}** (النّازعات: 37).

**الخامسة:** هناك أحرفٌ مخصوصة بالإمالة من حروف الهجاء في فواتح السُّور وهي:   
- حرف الرَّاء من فاتحة السّور الآتية: **الرَّعد، يونس، هود، يوسف، الحجر، إبراهيم.**   
- حرف الهاء من فاتحة سورة **مريم** وأمَّا التي في فاتحة سورة **طـه** فإنَّ فيها الإمالة الكبرى كما تقدّم.   
- حرف الياء من فاتحة سورة **مريم**.   
- حرف الحاء من فاتحة السُّور الآتية: **غافر، فصلت، الشُّورى، الزُّخرف، الدُّخان، الجاثية، الأحقاف.**

**السَّادسة:** إذا جاء بعد الألف المـُمال حرفٌ متحرِّك يكون حكمها كما فصَّلنا سابقًا، وأمَّا إذا كان الحرف الذي بعدها همزة وصل نحو: **{**   **}** أو الحرفُ الذي قبلها منوَّنًا نحو: **{**   **}**، فيكون حكمها كالآتي:   
- **حال الوصل :** ليس لورش فيها إلاّ الفتح وجهًا واحدًا.   
- **حال الوقف:** له فيها وجهان الفتح والتَّقليل -حسب مدّ البدل-.

**السَّابعة:** لا تقليل في الكلمات الآتية: **{****}، {****}، {****}**؛ لأنَّ هذه الرَّاء مشدَّدة والمشدَّد ساكنٌ فمتحرِّكٌ وبالتَّالي فَصَلَتِ الرَّاء السَّاكنة بين الألف والرَّاء المكسورة.

**الثَّامنة:** لا تقليل في كلمة **{****}** (الكهف: 22) لحذف ياءها جزماً بــ"لا" النَّاهية، و(أصلُها تماري).

**التَّاسعة:** كلمةُ **{****}** (الأنفال: 43) لورش فيها وجهان والمقدَّم التَّقليل كباقي ذوات الرَّاء.

**العاشرة:** كلمةُ **{****}** (الكهف: 33) حال الوقف عليها حكمها ينبني على معرفة ألفها:   
- قال الكوفيُّون ألفها للتَّثنية فلا إمالة فيها.   
- وقال البصريُّون ألفها للتَّأنيث وهي على وزن (فِعْلَى) كــــ(إحدى) فتصبح ذات ياء وتدخلها الإمالة.

قال ابن الجزري (رحمه الله): «وَالوَجْهَانِ جَيِّدَانِ وَلَكِنِّي إِلَى الفَتْحِ أَجْنَحُ»([[98]](#footnote-98)) فالمقدَّم إذًا هو اعتبارها ألف تثنية فلا إمالة فيها لورش (رحمه الله).

**أحـكـام الـرَّوْم والإِشْـمـَام**

**أوَّلاً: الرَّوم:** لقد اختلفت عبارةُ أهل الفنِّ في تعريف الرَّوْم وأقربها للفهم: «هو الإتيان ببعض الحركة، وقُدِّر هذا البعضُ بالثُّلث فالمحذُوف في الرَّوم أكثر من الثَّابت»، ويكون في المكسور والمضموم، كما قال العلاَّمة ابنُ بريِّ (رحمه الله):   
 **فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الحَرَكَــــهْ** **🟔** **مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَــــهْ**

**- الكلماتُ التي يجوز فيها الرَّوْم:**

1. الكلمة التي آخرها مضموم ووقف عليها نحو: **{****}**، **{****}.**

2. الكلمة التي آخرها مكسور ووقف عليها نحو: **{** **}، {****}.**

3. هاء الكناية عند الوقف عليها فيها مذهبان مشهوران مختاران عن ابن الجزري (رحمه الله) وهما:

- **المذهبُ الأوَّل:** جوازُه مطلقا.

- **المذهبُ الثَّاني:** فيه تفصيل كالآتي:

\* لا يجوز الرَّوم إذا سَبَق آخرَ الكلمة واوٌ أو ضمٌّ أو ياءٌ أو كسرٌ نحو: **{****}.**

\* يجوز الرَّوم إذا سبق آخرَ الكلمة ألفٌ أو فتحٌ أو ساكنٌ صحيح نحو: **{****}.**

**ثانيًا الإشمام:** وهو ضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ الإسكان إشارة إلى الضَّمِّ مع بعض إنفراجٍ بينهما ليخرج منه النَّفس وضابطُه أنَّه لا يُسمع له صوتٌ، ولا يدركُ إلاَّ بالبصر كما قال العلاَّمة ابنُ بريّ (رحمه الله):

**وَصِفَةُ الإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَـــاهْ 🟔 بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَـــرَاهْ   
 مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُـــوعِ 🟔 يَكُونُ فِي المَضْمُومِ وَالمَرْفُـــوعِ**

**- الكلمات التي يجوز فيها الإشمام:**

1. الكلمة التي آخرها مضموم ووقف عليها نحو: **{****}**، **{****}.**

2. هاء الكناية عند الوقف عليها يكون فيها نفس التَّفصيل الذي ذكرناه عند الرَّوم، وهذا يُغني عن إعادته.

**ملاحظة:** الإشمام عند أهل الأداء يُطلق على أربعة معان وهي:

1. ضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف عند الوقف عليه (لكلِّ القرَّاء)**([[99]](#footnote-99))** وهو المقصود بالدِّراسة هنا.   
2. إخفاءُ الحركة بين الحركة والسَّاكن في قوله تعالى: **{****}([[100]](#footnote-100))** (يوسف: 11)**.**  
3. خلطُ حرفٍ بحرفٍ آخر كخلط الزَّاي بالصَّاد نحو: **{****}** عند من يشمُّها.   
4. خَلطُ حركةٍ بحركةٍ أُخرى كخَلط الكسرة بالضَّمة، نحو: **{****}، {****}** عند من يشمّها.

**ملاحظات:**

**الأولى:** ميم الجمع نحو: **{****}، {****}** جاء الخلافُ في جواز الإشارة بالإشمام فيها إذا كانت مضمومة حال الوصل، والرَّاجح تركُها، كما قال العلاَّمة ابنُ بريّ (رحمه الله):

**وَتَرْكُــــــهَا أَظْهَـــــــــرُ لِلْقِيَـــــــــــــاسِ 🟔 وَهْـــــــوَ الذِي ارْتَضَـــــاهُ جَلُّ النَّـــــــاسِ**

وأمَّا إذا كانت حالَ الوصل ساكنةً فلاخلاف في منع الإشمام فيها.

**الثَّانية:** المتحرِّك حالة الوصل بحركةٍ عارضةٍ لا يجوز فيه لا الرَّوم ولا الإشمام لرجوعه إلى الأصل وهو السُّكون عند الوقف، والحركة العارضة إمَّا أن تكون:

- بسبب النَّقل نحو: **{**  **}**، **{**   **}.** - أو بسبب الْتقاء السَّاكنين نحو: **{**   **}** (آل عمران: 26)، ومن هذا كسرة الذّال في **{****}** و **{****}**(**[[101]](#footnote-101)**) .

**الثَّالثة:** إذا كانت الكلمة منوَّنة ووُقف عليها بالرَّوم فإنَّه يجب حذف التّنوين اتِّفاقا نحو: **{****}**، **{****}.**

**الرَّابعة:** إذا كانت الكلمة آخرُها مشدَّد مكسور فإنَّه يجوز دخول الرَّوم عليها نحو: **{****}**، **{****}.**

**الخامسة:** إذا كانت الكلمة آخرُها مشدَّد مضموم فإنَّه يجوز دخول الرَّوم والإشمام عليها نحو: **{****}.**

**السَّادسة:** الإشمام قد يكون في:

- أوَّل الكلمة كما في قوله تعالى: **{****}** (هود: 77) ، (العنكبوت: 33)، وقوله تعالى: **{****}**(**[[102]](#footnote-102)**) (الملك: 27).   
- أو في وسطها كما في قوله تعالى: **{****}([[103]](#footnote-103)).**   
- أو في آخرها كما سبق بيانه وهو المقصودُ عند الإطلاق.

**السَّابعة:** الرَّوم قد يكون في:

- وسط الكلمة كما في قوله تعالى: **{****}**.   
- أو يكون في آخرها كما سبق بيانه. ولا يكونُ في أوَّل الكلمة.

**الثَّامنة:** تاء التَّأنيث التي رسمت في المصحف مفتوحة نحو**{**ت**}** يجوز فيها الرَّوم والإشمام بحسب حركتها.

**التَّاسعة:** لم نَذكر الوقف بالإسكان لأنَّه الأصل ويجوزُ في كلِّ الحالات من غير استثناء وإن استحبَّ تقديم الرَّوم أو الإشمام عليه للحاجة أحيانًا.

**العاشرة:** اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ فائدةَ الوقف بالرَّوم أو بالإشمام هي بيانُ نوع الحركة حال الوصل ليظهر للسَّامع أو النَّاظر حقيقتها، خاصَّة في بعض المواضع التي قد يقعُ فيها الالْتباس كقوله تعالى: **{**    **}** (يوسف: 76). وقوله تعالى: **{**     **}** (القصص: 24).

**ملخص ياءات الإضافة وياءات الزّوائد**

**ياءات الإضافة**: هي الياءات الدّالة على المتكلِّم وتتَّصل بالاسم والفعل والحرف وهي إمَّا أن تقــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع

قبل همزة القطع

قبل حرف آخر غيرهما (تسكّن باستثناء أحد عشر موضعًا فإنّها تفتح فيها وهي:  
1.البقرة 125   
2.البقرة 186   
3.آل عمران 20  
4.الأنعام 79   
5.الأنعام 162   
6.الحجّ 26

7.طـه 18

8.الشُّعراء 186

9.يس 22

10.الدُّخان 21

11.الكافرون 6

المفتوحة:(تفتح إلاَّ في

سبع حالات) وهي:  
1. البقرة 152  
2. الأعراف 143  
3. التَّوبة 49  
4. هود 47  
5. مريم 43  
6. غافر 26  
7. غافر 60

المضمومة:(تفتح إلاَّ

في حالتين) هما:  
1. البقرة 40  
2.الكهف 96

المكسورة:(تفتح إلاَّ في تسع حالات) وهي:  
1. الأعراف 14  
2. يوسف 33  
3. الحجر 36  
4. القصص 34  
5. ص 79  
6. غافر 41  
7. غافر 43  
8. الأحقاف 15  
9. المنافقون 10

الأسماء: وهي سبعة وعشرون اسما الأفعال: وهي عشرون فعلا   
1. البقرة 186 1. البقرة 186  
2. إبراهيم 14 2. آل عمران 20  
3. إبراهيم 40 3. هـود 46  
4. الإسراء 97 4. هـود 105  
5. الكـهف 17 5. الإسراء 62  
6. الحــجّ 44 6. الكهـف 24  
7. سـبـأ 13 7. الكهـف 64  
8. سـبـأ 45 8. الكهـف 66  
9. فـاطر 26 9. طــه 93  
10. غـافر 15 10. النَّمل 36  
11. غافر 32 11. النَّمل 36  
12. الشُّورى 32 12. القصص 34  
13. ق 14 13. يــس 23  
14. ق 41 14. الصَّافات 56  
15. ق 45 15. الدُّخان 20  
16. القمر06 16. الدُّخان 21  
17. القمر08 17. الفجر 04  
18. القمر 16 18. الفجر 15  
19. القمر18 19. الفجر 16  
20. القمر21 20. الكهف 40  
21. القمر30   
22. القمر 37  
23. القمر39  
24. الملك 17  
25.الملك 18  
26. الحجّ 25

27.الفجر 09

قبل همزة الوصل: في  
\*الأسماء:(تفتح مطلقًا)  
\*الأفعال: (تفتح إلاَّ في ثلاث حالات) وهي:  
1. الأعراف 144  
2. طـه 30-31  
3. الفرقان 27

**الياءات الزَّوائد:** هي الياءات المتطرٍّفة في التِّلاوة على رسم المصاحف العثمانيَّة ولا تتَّصل إلاَّ بالأسماء أو الأفعال، وهي إمَّا أن تكون أصليَّة في الكلمة أي تقع لاماً لها وإمَّا أن تكون زائدة للمتكلِّم كياء الإضافة وإليك التَّفصيل:   
\* اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ لورش من طريق الأزرق سبعة وأربعين ياءً زائدة مقسّمة بين الأسماء والأفعال كــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــالآتي:

**ملاحظات:**

**الأُولى:** اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ الخلاف في الياءات الزَّوائد يدورُ بين إثبات الياء وحذفها، وأمَّا ياءاتُ الإضافة فالخلاف فيها يدورُ بين فتحها وإسكانها.

**الثَّانية:** ياءات الإضافة تثبتُ وصلاً ووقفًا كما هي في المصاحف العثمانيَّة، وأمّا الياءات الزَّوائد فإنَّها تحذف حالة الوقف وجهًا واحدًا وهي غير ثابتة في المصاحف العثمانيَّة، لذَا يُرمز لها في المصحف بياء صغيرة(**[[104]](#footnote-104)**).

**الثَّالثة:** قرأ الإمام ورش (رحمه الله) الياء التي في آخر كلمة **{****}** (الأنعام: 162)، بالإسكان والفتح والمقدَّم في الأداء هو الأوَّل أي الإسكان.

**إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين**

قال الشَّيخ الحُصري (رحمه الله) في كتابه القراءات العشر: «الإدغام هو خَلْطُ الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللِّسان عند النُّطق بهما ارتفاعة واحدة»(**[[105]](#footnote-105)**).

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الإدغام ينقسم إلى قسمين: إدغامٌ كبيرٌ وآخرُ صغيرٌ:

**أمَّا الكبير** فيكون بين حرفين متحرِّكين وهو قليل في رواية ورش لذا سيكون كلامنا عن النَّوع الثَّاني وإليك البيان:

**وأمَّا الإدغام الصَّغير:** فهو الْتقاء حرفين أوَّلهما ساكن والثَّاني متحرِّك، يدغم الأوَّل في الثَّاني فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا من جنس الثَّاني وهو على ثلاثة أقسام:

1. **إدغام المتماثلين:**كلُّ حرفين اتَّفقا مخرجًا وصفةً، كالتاء مع التاء نحو قوله تعالى: **{**  **}([[106]](#footnote-106))**.
2. **إدغام المتجانسين:** كلُّ حرفين اتَّفقا مخرجًا واختلفا صفةً، كالتَّاء مع الطَّاء نحو قوله تعالى: **{** **}**(**[[107]](#footnote-107)**).
3. **إدغام المتقاربين:** كلُّ حرفين تقاربا مخرجًا وصفةً، كالتَّاء مع الظَّاء نحو قوله تعالى: **{** **}**(**[[108]](#footnote-108)**).

**مـلاحـظـات:**   
**الأولى:** قرأ ورش (رحمه الله) قوله تعالى: **{**    **}** (المرسلات: 20)، بالوجهين الآتيين:   
**الأوَّل:** الإدغام مع بقاء صفة الاستعلاء للقاف وهو اختيار أبي محمَّد مكِّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (رحمه الله).  
**الثَّاني:** الإدغام الخالص دُون إبقاء صفة الاستعلاء وهو اختيار أبي عَمرو عثمان بن سعيد الدّاني القُرطبي (رحمه الله).

وكلا القولين معمولٌ به والمقدّم في الأداء هو الوجه الثّاني وبه قرأتُ أوَّلاً.

**الثَّانية:** لفظ الأَخذ والاتِّخاذ نحو: **{****}**، **{****}**،يُقرأ بإدغام الذَّال في التَّاء في جميع مواضع القرآن.

**الثَّالثة:** قرأ ورشٌ (رحمه الله) المواضع الآتية: **{****}** (النَّمل: 22) **،{****}** (المائدة: 28)**، {****}** (الزُّمر: 56)**،**

**{****}** (يوسف: 80) بإدغام الطَّاء في التَّاء مع بقاء صفة الاستعلاء في الطَّاء، وهو من قسم إدغام المتجانسين.

**الرَّابعة:** قرأ ورش (رحمه الله) بإدغام اللاَّم (من لام التَّعريف) في الحروف الشَّمسية، وهو من قسم إدغام المتقاربين.

**الخامسة:** اعلم (أخي الطَّالب) أنّ الإدغام الذي ذكرناه إنَّما هو توقيفيٌّ لا مجال للاجتهاد فيه، فينبغي مراعاةُ الرِّواية عن ورش وقراءته عن نافع بسنده إلى الرَّسول ، وممَّا ينبغي مراعاتُه:

**أوَّلاً:** إدغامُ ذال (إِذْ) في حرفين وهما الذَّال والظَّاء، نحو: **{** **}** (الأنبياء: 87)، **{** **}** (النّساء: 64)، وتُظهر عند باقي الأحرف ويُعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والجيم والدَّال والتَّاء؛ لأنَّها قريبةٌ منها.

**ثانيًا:** إدغامُ دال (قَدْ) في حرف الدَّال والتَّاء والظَّاء والضَّاد، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والذَّال والجيم والشِّين.

**ثالثًا:** إدغامُ تاء التَّأنيث في التَّاء: **{** **}**، وفي الدَّال: **{** **}**،وفي الظَّاء: **{** **}**، وفي الطَّاء **{** **}**، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والجيم والثَّاء.

**رابعًا:** إدغامُ لامي (هل) و(بل) في اللاَّم نحو: **{** **}**،وفي الرَّاء نحو: **{** **}**، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها عند الطَّاء والظَّاء والتَّاء والثَّاء والضَّاد والسِّين والزَّاي والنُّون.

**مـخـارج الحـروف وصفـاتها**

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذا الباب مهمٌّ جدًّا عند قراءة القرآن الكريم لذَا قال الإمام ابنُ الجزري (رحمه الله):

**إِذْ وَاجِــــــــبٌ عَلَـيْهِمُ مُحَتـَّـــــــــــمُ**  **🟔**  **قَـبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا**   
  **مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَـــــــاتِ** **🟔** **لِـيَلْـفِظُوا بَأَفْصَـحِ اللُّغَــــــــــــــاتِ**

ولكن ممَّا تجدر الإشارة إليه هنا أنَّه لا ينبغي للقارئ أن يتكلَّف أكثر من طاقته كأن يقُوم عند قراءته بتمضيغ لسانه أوتقعير فَمِه أوتعويج فكِّه، حتى تنفرَ عن قراءته الطِّباع وتمجَّها القلوب والأسماع، بل عليه أن يكون سهلا في قراءته بعيدًا عن التَّعسُّف والتَّصنُّع والتَّنطُّع، وبهذا تكون قراءته عذْبة حُلْوة لطيفة تخشعُ لها الأبدان، ولا تملُّ من سماعها الآذان، مخلصًا فيها للرّحمن، ومتَّبعا فيها سنّة ولد عدنان (والله المستعان).

**1. مخارج الحروف([[109]](#footnote-109)):** اعلم (وفَّقني الله وإيَّاك) أنَّ مذاهب العلماء تعدَّدت في تحديد المخارج، فذهب الفَرَّاءُ وجماعة إلى أنَّها أربعة عشر مخرجًا([[110]](#footnote-110))، وذهب سيبويه ومن وافقه كالشَّاطبي إلى أنّها ستَّة عشر مخرجًا([[111]](#footnote-111))، لكن المختار عند أكثر القرّاء كالإمام ابن الجزري (رحمه الله) وغيره أنَّها سبعة عشر مخرجًا([[112]](#footnote-112))، تجتمع في خمسة مخارج رئيسة وهي:

1. **الجوف:** وفيه مخرج واحد. 2. **الحلق:** وفيه ثلاثة مخارج.   
3.**اللِّسان:** وفيه عشرة مخارج. 4. **الشَّفتان:** وفيهما مخرجان.   
5. **الخيشوم:** وفيه مخرج واحد.

**مـخــــــارج الحـــــــروف**

**مخارج غير الطَّرف:**

**أقصى اللسان** **وسط اللِّسان**  **حافَةاللِّسان**  
ومنه يخرج القاف ومنه يخرج الجيم ومنها يخرج  
 والكاف والشِّين والياء الضَّاد واللاَّم  
(اللَّهويّة) (الشَّجْرِيّة)

**الجوف:**

هو الخلاء الموجود في الفم والحلق وهو مخرجٌ مقدَّر وليس بمحقّق ويخرج منه:  
-الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها  
- الياء السَّاكنة المكسور ما قبلها  
- الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها

**الشّفتان:**

ويخرج منهما:  
- الفاء ما بين باطن الشَّفة السُّفلى ورأس الثَّنيَّتين العُليين.  
-ما بين الشَّفتين معًا:

\*الواو غير المديَّة بانفتاح الشَّفتين  
 \*الميم بانطباق الشَّفتين قليلاً

\*الباء بانطباق الشَّفتين كثيرًا.

**الحـلـق :**

**أقصى الحلق** **وسط الحلق** **أدنى الحلق**  
أي أبعده ممَّا يلي ويخرج منه: أي أقربه ممَّا  
الصَّدر ويخرج منه العين والحاء يلي الفم ويخرج  
الهاء والهمزة منه الغين والخاء

**اللِّسان:**

وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا وهي على قسمين:

**مخارج طرف اللِّسان:**

**مخرج الحروف الذَّلقيَّة (الذَّولقيَّة)**

وهي:

النُّون والرَّاء وأضاف بعضهم اللاَّم هنا أيضاً

**مخرج الحروف النِّطْعِيّة** وهي:

الطَّاء والتّاء والدّال

**مخرج الحروف اللّثويّة** وهي:

الظَّاء والثَّاء والذَّال

**مخرج الحروف الأسَلية**

وهي:

الصّاد والزَّاي والسِّين

**الخيشوم:**

قال الشَّيخ علي الضبَّاع «الخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركَّب فوق سقفه وليس بالمنخر» وتخرج منه أحرف الغنَّة:  
\*النُّون المشدَّدة والسَّاكنة حال إخفائها أو إدغامها  
\*الميم المشدَّدة والسَّاكنة حال إدغامها أوإخفائها.

وإليك (أخي الطَّالب) الجدول الآتي الذي يوضِّح لك مخرج كلّ حرف لوحده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الرَّقم** | **اسم حرف الهجاء** | **تحديد مخرجه** |
| 1 | الهمزة | من أقصى الحلق. |
| 2 | الباء | من الشَّفتين مع انطباقهما على بعضهما (أقوى من انطباق الميم فتنبّه). |
| 3 | التَّاء | من طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا. |
| 4 | الثَّاء | من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العُليا. |
| 5 | الجيم | من وسط اللِّسان مع ما فوقه من وسط الحنك الأعلى (وإخراجها يكون بإلْصاق وسط اللِّسان بالحنك الأعلى فيتمُّ حجزُ النَّفَس والصَّوت تمامًا عن الخروج ثمَّ يسرَّحان مرَّة واحدة فيخرج هذا الحرف). |
| 6 | الحاء | من وسط الحلق. |
| 7 | الخاء | من أدنى الحلق من جهة اللِّسان. |
| 8 | الدَّال | من طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا. |
| 9 | الذَّال | من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العُليا. |
| 10 | الرَّاء | من طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من لِثَة الأسنان العُليا قريبا من مخرج النُّون. |
| 11 | الزّاي | من طرف اللِّسان مع ما بين الثَّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما. |
| 12 | السِّين | من طرف اللِّسان مع ما بين الثَّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما. |
| 13 | الشِّين | من وسط اللِّسان مع ما فوقه من وسط الحنك الأعلى. |
| 14 | الصَّاد | من طرف اللِّسان مع ما بين الثَّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما. |
| 15 | الضَّاد | من إحدى حافتي اللِّسان ممَّا يحاذي الضَّاحك ومع ما يحاذيهما من الأضراس العُليا. |
| 16 | الطَّاء | من طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا، مصعَّدًا إلى جهة الحنك الأعلى. |
| 17 | الظَّاء | من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العُليا. |
| 18 | العين | من وسط الحلق. |
| 19 | الغين | من أدنى الحلق من جهة اللِّسان. |
| 20 | الفاء | من بطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العُليا. |
| 21 | القاف | من أقصى اللِّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى اللَّحمي. |
| 22 | الكاف | من أقصى اللِّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف (قريبا إلى وسط اللِّسان وليس منه) . |
| 23 | اللاَّم | ما إحدى حافتي اللِّسان بُعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العُليا. |
| 24 | الميم | من الشَّفتين معاً (أقلَّ من انطباق الباء) إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة. |
| 25 | النُّون | من طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من لِثَة الأسنان العُليا إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة. |
| 26 | الهاء | من أقصى الحلق. |
| 27 | الواو | المديَّة (تخرج من جوف الفم والحلق) وغير المديَّة (تخرج من الشَّفتين مع انفتاحهما) . |
| 28 | الياء | المديَّة (تخرج من جوف الفم والحلق) وغير المديَّة (تخرج من وسط اللِّسان مع ما فوقه من وسط الحنك الأعلى، وهي أقرب إلى الفم من مخرج الشِّين والجيم) . |
| 29 | الألف | تخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلاَّ مديَّة. |

**ملاحظات:**

**الأولى:** قد تجد (أخي الطَّالب) تَعبيرات أُخرى في تحديد مخرج كلٍّ من: السِّين والزَّي والصَّاد، فلا يهولنَّك الأمر؛ لأنَّ معناها واحد قال العلاّمة عبد الفتاح السَّيد عجمي المرصفي (رحمه الله): «هذا التَّعبير وغيره لا يتنافى مع بعضه بل عند التَّأمُّل تجدها ترجع إلى معنًى واحد»(**[[113]](#footnote-113)**) اهـ فتنبَّه.   
**الثَّانية:** قد تجد (أخي الطَّالب) أيضا خلافًـــا في تحديد مخرج كلٍّ من: الثَّاء والذَّال والظَّاء، فما ذكرناه مثلاً رأيٌ، وهناك رأي آخر ذكره الشَّيخ المرصفي أيضًا حيث قال: «وهذه الأحرف الثَّلاثة هي التي جرت عادة المعلِّمين لكتاب الله تعالى على النُّصح بإخراج اللِّسان عند النُّطق بها»(**[[114]](#footnote-114)**) اهـ، والله أعلم.   
**الثَّالثة:** قال الشَّيخ علي الضَّبَّاع (رحمه الله) عن مخرج حرف الضَّاد: «ويخرج من حافَة اللِّسان مع ما يليه من الأضْراس العُليا اليُسرى على كثرة أو اليُمنى على قلَّة أو منهما على عزَّة»(**[[115]](#footnote-115)**) اهـ.

**الرَّابعة:** اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الحنك الأعلى ينقسم إلى قسمين:

- حنك عظمي (ويكون صلبا وهو أقرب إلى الشَّفتين)**.**

-حنك لحميّ (ويكون رِخوًا وهو أقرب إلى الحلق)**.**

**2. صفات الحروف**:

**الصِّفة في اللُّغة**: ما يقوم بغيره كالعلم والجهل والغضب والرِّضا والفرح والحزن، معنويَّة كانت أو حسيّة.

**أمَّا في الاصطلاح**: فهي كيفيةٌ يُوصف بها الحرف عند حُلوله في مخرجه وتُوجب مراعاتها تحسين النُّطق بالحرف.

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ المقصود بصفات الحروف هي الكيفيات العارضة لها عند حُصولها في مخارجها من إنسان فصيح سليم الطَّبع، وقد عدَّها بعضُهم فأوصلها إلى أربعة وأربعين صفة، إلاّ أنَّ عدد الصِّفات المشهورة والكافية لتحقيق الفائدة من القراءة الصَّحيحة العذْبة الحُلْوة هي: سبع عشرة صفة وتنقسم إلى قسمين:

**القسم الأوَّل:** **الصِّفات التي لها ضدّ**: وهي عشرة بيانها كالآتي:   
1. الجهر وضــــــــــــــــــــــــــــــــــدُّه 2. الهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــمس

3. الشِّدّة وضــــــــــــــــــــــدُّها 4. الرَّخـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاوة

5. الاستعلاء وضــــــــدّه 6. الانسفال (الاستفال)

7. الإذلاق وضـــــــــــــــدُّه 8. الإصمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات

9. الإطباق وضـــــــــــدُّه 10. الانفتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاح

|  |  |
| --- | --- |
| **الصِّفــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة** | **ضـدُّهــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا** |
| 1. **الجهر**: لغة: الإعلان. **اصطلاحًا:** انحباس جريان النَّفَس([[116]](#footnote-116)) عند النُّطق لقوة حروفه. وحروفه ما عدا حروف الهمس الآتية. | 2. **الهمس**: لغة: الخفاء. **اصطلاحًا:** ضعف التَّصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه فيجري معه النَّفَس.  وحروفه عشرة يجمعها قولك (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)([[117]](#footnote-117)) |
| 3. **الشدّة(**[[118]](#footnote-118)**)**: لغة القوة. **اصطلاحًا:** انحباسُ جريان الصَّوت عند النُّطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج أي لُزوم الحرف مخرجه. وحروفها ثمانية أحرف يجمعها قولك (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ). | 4. **الرَّخاوة(**3): لغة اللِّين عكس الشِّدَّة. **اصطلاحًا:** جريان الصَّوت مع الحرف لضعفه في المخرج. وحروفها غير حروف الشِّدَّة. |
| 5. **الاستعلاء**: لغة: الارتفاع. **اصطلاحًا:** ارتفاع اللِّسان**([[119]](#footnote-119))** للحنك العلوي عند النُّطق بالحرف فيرتفع الصَّوت.  وحروفه سبعة يجهعما قولك (خُصَّ ضَغْطٍ قَظْ). | 6. **الاستفال**: **لغة**: الانخفاض **اصطلاحًا:** انخفاض اللِّسان عن الحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف فينحصر الصَّوت معه إلى قاع الفم.  وحروفه غير حروف الاستعلاء. |
| 7. **الإذلاق([[120]](#footnote-120))**: **لغة:** الفصاحة والخفَّة في الكلام. **اصطلاحًا:** إخراج الحرف محكمًا من طرف اللِّسان أو الشَّفة. وحروفه سبعة أحرف يجمعها قولك (فَرَّ من لُبِّ) | 8. **الإصمات(**5**)**: **لغة:** المنع. **اصطلاحًا:** منع سُرعة النُّطق بحروفه بخلاف الحروف المذلقة.  وحروفه ما عَدا حروف الإذلاق. |
| 9. **الإطباق: لغة**: الإلصاق. **اصطلاحًا:** ارتفاع طائفة من اللِّسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصَّوت بينهما، وليس المراد الْصاقُ اللِّسان بما يحاذيه من الحنك حقيقة بل ذلك كناية عن شدَّة قُرب اللِّسان من سقف الحنك الأعلى وحروفه أربعة هي: (الطَّاء، الظَّاء، الضَّاد، الصَّاد). | 10. **الانفتاح: لغة**: الافتراق. **اصطلاحًا:** انفتاح ما بين اللِّسان والفكِّ العلويِّ حتى يخرج النَّفَس من بينهما عند النُّطق بحروفه فلا ينحصر الصَّوت. وحروفه ما عَدا حروف الإطباق. |

**القسم الثَّاني: الصِّفات التي ليس لها ضدّ**: وهي كالآتي:

1. الصَّفــــــــــير. 2. القلقلـــــــــــــــة. 3. اللِّــــــــــــــــــين. 4. الانحـــــــــــــــراف. 5. التَّكريـــــــــــــر. 6. التَّـــــــــفشي. 7. الاستطالة.

هذه هي أشهر الصِّفات التي ليس لها ضد، وهناك من العلماء من زاد عليها صفاتٍ أخرى كصفة الهتّ والهُوي والخفاء والظُّهور والغنَّة وغيرها.  
ولكن اعلم (أخي الطَّالب) أنَّنا اقتصرنا هنا على هذه الصِّفات السّبع؛ لأنَّها المشهورة، وتركنا غيرها اكتفاء بما يحقِّق المقصود من تحسين الصَّوت بالقرآن كما أمرنا رسول الله وإليك البيان:

**1. الصَّفير:** هو صوت زائد يشبه صوت الطَّائر، وهو ناتج عن ضغط الهواء، ويخرج من بين الشَّفتين ملازمًا لحروفه الثَّلاثة (الصَّاد والزَّاي والسِّين) وهي في القوة على هذا التَّرتيب، وقيل الصَّاد تُشبه صوت الإوز، والزَّاي تُشبه صوت النَّحل، والسِّين تُشبه صوت الجراد.

**2. القلقلة**(**[[121]](#footnote-121)**): **لغة**: التَّحريك والاضطراب أو هي الصِّياح وتجيء بمعنى التّحريك، قال الجوهري (في الصِّحاح): «قَـلْـقَـلَـهُ قَـلْـقَـلَةً قَـلْـقَالاً، أي حرَّكه فتحرَّك واضطرب» اهـ .  
**اصطلاحا:** صوتٌ حادثٌ عند خروج الحرف ساكنًا لشدَّة لزُومه لموضعه وضغطه فيه وحروفها خمسة يجمعها قولك: (قُطْبُ جَدٍ)([[122]](#footnote-122)) وأقواها القاف لشدَّة ضغطه واستعلائه ثمَّ الجيم ثمَّ الباقي.

وتنقسم القلقلة إلى قسمين كبرى ووسطى وصغرى.

**القلقلة الكبرى:** تكون عند الوقف على الحرف المقلقل المشدَّد نحو: **{**    **}**.

**القلقلة الوسطى:** تكون عند الوقف على الحرف المقلقل غيرالمشدَّد نحو: **{**  **}**.

**القلقلة الصغرى:** تكون عند حروف القلقلة السَّاكنة الواقعة في وسط الكلمة نحو: **{** **}**.

**تنبيهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان:**

**الأوَّل:** اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ القلقلة تكون في الحرف السَّاكن أَبْين إذا كانت صُغرى وتكون أَمكن إذا كانت وُسطى وأمّا إذا كان مشدَّدًا ووقف عليه فهي أقوى وأوضح لذا سمِّيت كُبرى.

**الثَّاني:** اعلم (أخي الطَّالب) أنّ القُرَّاء اختلفوا في كيفيَّة قراءة القلقلة على أربعة أقوال وهي:

**🟔**قال بعضُهم هي مائلةٌ إلى الفتح دائمًا.   
 **🟔**وقال غيرهم هي لا تُشبِه أي حركة لا فتحة ولا كسرة ولا ضمَّة.   
 **🟔**وقيل هي بحسب الحركة التي بعدها.   
 **🟔**وقال آخرون هي بحسب الحركة التي قبلها.   
وذهب بعض القرَّاء إلى أنَّ الأرجح بحسب الممارسة والسَّماع هو القول الأخير مع مراعاة القول الثّاني ولهذا قال العلاَّمة المرْعَشي(**[[123]](#footnote-123)**): «الظَّاهر من الامتحان أن صوت القلقلة يشبه تحريكه بحركة ما قبله» اهـ، وقال العلاّمة السَّمَنُّودي المعاصر مرجِّحًا لهذا القول:

**قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَقَرِّبَتْ 🟔 لِلْفَتْحِ وَالأَرْجَحُ قَبْلُ اقْتَفَتْ**

ولعلَّ الأرجح عندي هو القول الثَّاني أي أنَّ لها صوتًا خاصًّا بها دون أن يُكلَّف القارئ بمراعاة ما قبلها ولا ما بعدها**،** وإن كان ما ذهب إليه العلاَّمتان المرْعَشي والسَّمَنُّودي له حظٌّ من النَّظر.

**3. اللِّين([[124]](#footnote-124)):** **لغة**: السّهولة، **واصطلاحا:** خروج الحرف من مخرجه بيُسرٍ وسُهولةٍ وقلَّة كُلفة على اللِّسان، وحروفه اثنان هما: الواو والياء السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما، وقد تعرَّضنا للكلام على اللِّين عند باب المدود فراجعه هناك.

**4. الانحراف: لغة:** الميل، **واصطلاحا:** ميلُ الحرف عن مخرجه حتَّى يتَّصل بمخرج غيره وحروفه اثنان على الأصحِّ وهما: اللاَّم وهي تميل إلى طرف اللِّسان وهو مخرج لبعض الحروف كما سبق، والحرف الثَّاني الرّاء وهي تميل أيضا إلى ظهر اللِّسان قليلاً نحو مخرج اللاَّم لذلك يجعلها الأثْلغ أو الأطفال الصِّغار لامًا.

**5. التَّكرير:** **لغة:** الإعادة، أي إعادة الشَّيء مرَّةً بعد مرَّةٍ وأقلُّه مرّة واحدة على الصَّحيح.  
**اصطلاحاً:** ارتعادُ رأس اللِّسان عند النُّطق بحرف الرَّاء فقط.   
فالتَّكرير إذًا صفةٌ خاصَّة بالرَّاء وهي في الرَّاء المشدَّدة أقوى منها في الرَّاء السَّاكنة، وعلى القارئ أن يعتني بها جيِّدًا.

**تنبيـــــــــه:** قال بعض العلماء: (إنَّ هذه الصِّفة تُعرف لتُجتنب)(2) ويكون ذلك بلصق طرف اللِّسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى مع عدم ارتفاع اللِّسان، وليس معنى ذلك إعدام التَّكرير بالكلِّية؛ لأنَّ إعدامه يُسبِّب حبسًا للصَّوت يترتَّب عليه أن تكون الرَّاء شبيهة بالطَّاء وهذا خطأ (وإنَّما تعطى شيئًا يسيرًا من التَّكرير حتَّى لا تنعدم صفتها نهائيًّا)([[125]](#footnote-125)) .

6**. التَّفشِّي: لغة**: الانتشار والانبثاث، وقيل معناه الاتِّساع، تقول تفشَّت القُرحة إذا اتَّسعت.  
**اصطلاحًا:** انتشار الصَّوت في الفم عند النُّطق بحرف الشِّين فقط على الصَّحيح([[126]](#footnote-126))، وسبب الانتشار هو أنَّ الشِّين رِخْوة.

**7. الاستطالة:** **لغة:** الامتداد  
**اصطلاحًا:** امتداد الصَّوت من إحدى حافَتي اللِّسان مُتطاوِلاً من الأمام([[127]](#footnote-127)) إلى الخلف ثمَّ يَتخامد الصَّوت ويبقى جَرْيه مُتضائِلاً مدَّة من الزَّمن أقلَّ من حركتين([[128]](#footnote-128)).

**تـنـبـيـه:** اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الصِّفات بقسميها تنقسم إلى صفات قوية وصفات ضعيفة وصفات لا توصف بقوَّة ولا بضعف وبيانها كالآتي:

**- الصِّفات القويَّة:** الجهر، الشِّدَّة، الاستعلاء، الإطباق، الصَّفير، القلقلة، الانحراف، التَّكرير، التَّفشَّي، الاستطالة.

**- الصِّفات الضَّعيفة:** الهمس، الرَّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللِّين.

**- الصّفات التي لا توصف بقوَّةٍ ولا بضعفٍ:** الإذلاق، الإصمات، المتوسّطة (البينيّة أي بين الرَّخاوة والشِّدَّة كما سبق)، وقد جمعها العلاّمة إبراهيم علي شحاته السَّمنُّودي في نظمه "لآلئ البيان في تجويد القرآن" بقوله:

**ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَــــــــــــــــا**([[129]](#footnote-129)) **🟔 لَيْسَ انْفِتَــــــــاحٌ وَاسْتِــفَـــــــــالٌ عُرِفَا  
 وَمَا سِــــــــــــوَاهَا وَصْفُهَا قَوِيَّــــــــــــــــــهْ 🟔 لاَ الذَّلْقُ وَالإِصْمَاتُ وَالبَيْنِيَّـــــــــهْ**

وممَّا سبق يتبيَّن لك (أخي الطَّالب) أنَّ حروف الهجاء تنقسم من حيث القوَّة والضَّعف إلى خمسة أقسام وهي:

قوى أقوى ضعيف أضعف متوسط.

ويمكنك (أيُّها الطَّالب) تحديدُ الصِّفة اللاَّزمة لكلِّ حرف من خلال معرفة مجموع ما فيه من الصِّفات فإن كانت الصِّفات القويَّة أكثر فهو قويٌّ أو أقوى، وإن كانت الصِّفات الضَّعيفة أكثر فهو ضعيف أو أضعف، فإذا استَوى الأمران كان الحرف متوسِّطًا، وبعد التَّتــــبُّع والاستقراء لصفات كلِّ حرف كانت النَّتائج كالآتي:

1. الهمــــــــــــزة ــــــــــــــــــــــــــ متوسط 2. البــــــــاء ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ قـــــــــــــوي 3. التَّاء ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف  
4. الثَّــــــــــــــــاء ـــــــــــــــــــــــــ أضعف 5. الجيم ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي 6. الحاء ـــــــــــــــــــــــــ أضعف  
7. الخــــــــــــــــاء ــــــــــــــــــــــــــ ضعيف 8. الدَّال ـــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي 9. الذَّال ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف  
10. الـــــــــــرَّاء ـــــــــــــــــــــــــ قـــــــــــــوي 11. الزَّاي ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف 12. السِّين ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف  
13. الشِّين ـــــــــــــــــــــــــــ ضعيف 14. الصَّاد ـــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي 15. الضَّاد ـــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي  
16. الطَّاء ـــــــــــــــــــــــــ أقـــــــــــوى 17. الظَّاء ـــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي 18. العين ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف  
19. الغين ـــــــــــــــــــــــــ متوسِّط 20. الفاء ـــــــــــــــــــــــــ أضعف 21. القاف ـــــــــــــــــــــــــ قــــــــــــــوي  
22. الكاف ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف 23. اللاَّم ـــــــــــــــــــــــــ متوسِّط 24. الميم ـــــــــــــــــــــــــ متوسِّط  
25. النُّون ـــــــــــــــــــــــــ متوسِّط 26. الهاء ــــــــــــــــــــــــــــــــــ أضعف 27. الواو ـــــــــــــــــــــــــ ضعيف  
28. الياء ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ضعيف

**بـاب الـوقـف والابـتـداء**

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذا الباب مهمٌّ جدًّا عند أداء القرآن الكريم لكثرة فوائده، قال الهُذَلي (رحمه الله): «الوقف حلية التِّلاوة وزينة القارئ وبلاغ السَّامع، وفخر العالم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنَّقيضين المتنافيين والحُكمين المتقاربين» اهـ. وقد سُئِل عليٌّ عن تفسير قوله تعالى: **{**  **}** (المزّمل: 3) فقال: «التَّرتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف» اهـ، ولهذا اهتمَّ العلماء قديمًا وحديثًا بالتَّصنيف في هذا الباب والحضِّ على تعلُّمه حتَّى اشترطه بعضُهم في الإجازة، وما سنذكره في هذه المذكِّرة ما هو إلاَّ إشارة للمهمِّ دون تطويل مُمِلٍّ ولا اختصارٍ مخلٍّ ودونَك البيان.

لقد قسَّم أهل الفنِّ الوقف إلى أربعة أقسام وهذا باعتبار الحال وهي:

**1. الوقف الاختباري:** ومحلُّه معرفة الوقف على كلمة مخصوصة عند قارئٍ ما، أو سُؤال ممتَحن، أو تعليم متعلِّم.

**2. الوقف الاضطراري:** ومحلُّه الضَّرورة المـُلجئَة التي تحدُث للقارئ بسبب عارضٍ خارجيٍّ، كسُعالٍ ونحوه([[130]](#footnote-130)).

**3. الوقف الانتظاري:** ومحلُّه جمع القراءات([[131]](#footnote-131)) وذلك بالوقف على كلماتِ الخلافِ بقصد استيفاء ما فيها من الأوجه عند التَّلقي أو العرض عن الشَّيخ.

**4. الوقف الاختياري:** ومحلُّه محضُ اختيار القارئ من غير عروضِ سببٍ خارجيٍّ، وهو المقصود من هذا الباب عند الإطلاق، وأقسامه أربعة باعتبار محلِّ الوقف على المختار([[132]](#footnote-132))، وهي: (الوقف التَّام، الكافي، الحسن، القبيح).

**أوَّلا**: **الوقف التَّامُّ:** وهو الوقف([[133]](#footnote-133)) على كلام لا تعلُّق له بما بعده لا من جهة اللَّفظ ولا من جهة المعنى.

مثاله قوله تعالى: **{**       **}**.  
وقد ذكر العلماء علامات لهذا الوقف منها:

1. الابتداء بالاستفهام ملفوظًا به أو مقدَّرًا. 6. العُدول عن الإخبار إلى الحكاية.  
2. الابتداء بعده بفعل أمر. 7. انتهاء الاستثناء.  
3. الابتداء بعده بياء النَّداء. 8. انتهاء القول.  
4. الابتداء بعده بالشَّرط. 9. الابتداء بالنَّفي أو النَّهي.  
5. الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة. 10. الفصل بين الصِّفتين المتضادَّتين.

قد تتفاضلُ وقوف التَّامِّ فيما بينها لكن **حُكمها** جميعًا جواز الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

**ثانيًا**: **الوقف الكافي:** وهو الوقف على كلام له تعلُّق بما بعده من جهة المعنى لا من جهة اللَّفظ.

مثاله قوله تعالى: **{**    **}**، هذه الآية لها تعلُّق بما بعدها من جهة المعنى لا من جهة اللَّفظ والآية التي بعدها قوله تعالى: **{**   **}**.

وهذا الوقفُ **حكمه** كحكم الوقف التَّام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

**ثالثًا: الوقف الحسن:** وهو الوقف على كلام له معنًى، ولكن له تعلُّق بما بعده من جهة اللَّفظ ومن جهة المعنى.

مثاله قوله تعالى: **{** **}**، وقوله: **{**   **}**، وقوله: **{** **}**.  
وهذا الوقف **حكمه** جواز الوقف عليه دُون الابتداء بما بعده، بل يجب الرُّجوع إلى الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها ليتَّسق المعنى ويجتمع التَّعلُّق اللَّفظي.

**رابعًا: الوقف القبيح:** وهو الوقف على كلام له تعلُّق بما بعده من جهة اللَّفظ ومن جهة المعنى، ولكن لا يُفهم له معنًى، أو يُفهم له معنًى يُـؤدِّي إلى ما لا يليق بالله ، أو يُـؤدِّي إلى إفساد المعنى المقصود الذي يريده الله ، أو يخالف حكما شرعيًّا أراده الله . ويُلحق بهذا الوقف أيضًا وقفُ التَّعسُّف، وهو ما يتكلَّفه بعض القارئين أو يتأوَّله بعض أهل الأهواء.

مثاله قوله تعالى: **{**      **}** لو وقف القارئ على: **{****}**، فإنَّه يفيد معنًى فاسدًا وهو نفي صفة الحياء عن الله والحقُّ أنَّها صفةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله بالكتاب والسُّنَّة، و(الحيي) من أسمائه .

وقوله تعالى: **{**    **}** لو وقف القارئ على الكلمة التي بعدها وهي: **{****}** فإنَّه يفيد معنًى فاسدًا وهو أنَّ للأبوين الاشتراك مع البنت في النِّصف والصَّحيح أنَّ لها وحدها النِّصف.

ومثال وقف التَّعسُّف الوقف على قوله تعالى: **{** **}** ثمَّ يبتدئبقوله تعالى: **{**    **}**، وهذا الوقف **حكمه** عدمُ جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده فإنُ اضْطُــــرَّ إلى الوقف بسبب انقطاع نَفَسٍ ونحوه وَجب عليه أن يختار موضع الابتداء المناسب للمقام لِــيلْتئمَ الكلام ويُفيد معنًى يُوصل إلى المرام.

**التََّـحـريـرات**

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذه التَّحريرات يجب الْتزامُها حال الرِّواية حتَّى لا يقرأ القارئ بما هو كذبٌ في الرِّواية وتخليط على أهل الدِّراية، وأمَّا من لم يَــكن حاله النَّقل والرِّواية وإنَّما القراءة والتِّلاوة فإنَّه لا يجب الْتزامُها، وإن كان هذا الأخير يُعاب على أئمة القراءات العارفين باختلاف الرِّوايات وهذا من وجه تَساوي العُلماء بالعوام لا من جهة أنَّه حرامٌ أو مكروه، ومن هنا يكون التَّيسير الذي أمر الله به ورسوله وإليك البيان:

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **بدل ــــــــــــــ ذات** | | **ذات ــــــــ بدل** | | **بدل ـــــــــــــــــــــ لين** | | **لين ـــــــــــــــ بدل** | | **ذات ـــــــــــــــ لين** | | **لين ـــــــــــــــــ ذات** | |
| قصر | فتح | فتح | قصر | قصر | توسّط | توسّط | قصر | فتح | توسّط | توسّط | فتح |
| توسّط | تقليل | طول | توسط | توسّط | توسّط | طول | تقليل |
| طول | فتح | تقليل | توسّط | طول | توسّط | طول | طول | تقليل | توسّط | طول | فتح |
| تقليل | طول | طول | طول | طول | تقليل |

|  |  |
| --- | --- |
| **بدل ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ بدل عارض** | |
| قصر | طول |
| توسّط |
| قصر |
| توسّط | طول |
| توسّط |
| طول | طول |

**تنبيهــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــات:**

**الأوَّل:** يمتنع التَّقليل في الذَّات مع قصر البدل؛ لأنَّ كلَّ من رَوى القصر في البدل لم يَروِ التَّقليل في الذَّات.

**الثَّاني:** يمتنع الفتح في الذَّات مع توسُّط البدل؛ لأنَّ كلَّ من رَوى التَّوسط في البدل لم يَروِ الفتح في الذَّات.

**الثَّالث:** المختار في المدِّ العارض المختصِّ بورش عند الوقف عليه الأوجه الثَّلاثــــــة، مع تقديم الطَّويل ثمَّ التَّوسُّط ثمَّ القصر.

**الرَّابع:** التَّحريرات التي صحَّت في لفظ **{**}بموضعَي (يونس-51،91)، على ما قرأتُ به عن شيخي الفاضل إيهاب ابن أحمد فكري (حفظه الله) عن شيخه محمَّد عبد الحميد شيخ قرَّاء الإسكندريَّة (رحمه الله) عن شيخه العلاَّمة الخَليجي (رحمه الله) وهو اختيار ابن الجزري (رحمه الله)، أحد عشر وجهًا([[134]](#footnote-134)) كالآتي:

* إذا قرأتَ همزة الوصل بالقصـــــــــــــــــــــر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ فَلك في لام البدل الأوجه الثَّلاثــــــة.
* وإذا قرأتَ همزة الوصل بالتَّوسَّـــــــــط ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ فَلك في لام البدل التَّوسُّط والطُّول.
* وإذا قرأتَ همزة الوصل بالطُّـــــــــــــول ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ فَلك في لام البدل الأوجه الثَّلاثــــــة.
* وإذا قرأتَ همزة الوصل بالتَّسهيــل ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ فَلك في لام البدل الأوجه الثَّلاثــــــة.

**{**}بموضعَي (يونس-51،91 )

**هذه همزة الاستفهام** **هذه لام البدل**   
 ليس فيها إلاَّ التَّحقيق وفيها ثلاثة أوجه:  
 **هذه همزة الوصل** 1. القصر  
 وفيها أربعة أوجه: 1. التَّسهيل 2. التّوسط  
 2. المدّ طولاً 3. الطّول  
 3. المدّ توسُّطًا

4. المدّ قصرًا

**الخاتمة**

الحمد لله أوَّلاً وآخراً، والحمد لله الذي تتمُّ بنعمته الصَّالحات، والحمد لله القائل في محكم تنزيله **{**      } والصَّلاة والسّلام على سيد المرسلين وأنصح الخلق للعالمين محمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين أمَّا بعد:

امتثالاً لقول رسول الله ((من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله)) فإنَّنا نشكر كلَّ من ساعد على إخراج هذه المذكرة حتَّى يَعمَّ النَّفع بها طلاَّب المدرسة القرآنيَّة وغيرهم من طلاَّب العلم راجين من المولى أن يجعل عملنا كلَّه صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يوفِّق مدرستنا للسَّير على منهج النُّبوَّة في التَّعليم كما قال الإمام مالك (رحمه الله) «لا يَصلُح آخرُ هذه الأمَّة إلاَّ بما صلُح به أوَّلُها»، وأن يوفق طلاَّبها والقائمين عليها للإخلاص في حفظهم وعملهم، هذا الإخلاص الذي يُثمر لهم العمل الصَّالح ويكسبهم الأخلاق الفاضلة حتَّى يكونُوا قدوةً للمسلمين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

1. () ينظر: المرشد الوجيز، أبو شامة، (ص : 211-212). [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظر: جمال القرّاء، السّخاوي، (ص : 662). [↑](#footnote-ref-2)
3. () ينظر: الزّهد، أبو داود، حديث رقم: 173. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: أخلاق أهل القرآن، الآجرّي، (ص : 55)، وفضائل القرآن، القاسم بن سلاّم، (ص : 113). [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: أخلاق أهل القرآن، الآجرّي، (ص : 104). [↑](#footnote-ref-5)
6. )1) ينظر: تهذيب اللّغة، الأزهري، (3/93)، ولسان العرب، ابن منظور، (3/498).

   (2) هذا لا يعني أنّ غيره يمتنع، ولكنّه المستعمل عند الحذّاق من أهل الأداء، كما قال الدّني في معرض حديثه عن اللّفظ المذكور: «وبذلك قرأتُ وبه آخذ». ينظر: التّيسير، (ص:17). [↑](#footnote-ref-6)
7. )3) قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:19): «الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشّيطان؛ لأنّ الأمر فيها وهو "استعذ" مطلق، وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنّسبة إليه سواء فبأيِّ لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا» اهـ. [↑](#footnote-ref-7)
8. **تنبيه:** جاء في سنن أبي داوود، حديث رقم: 775، والإرواء للألباني، حديث رقم: 342، صيغتان صحيحتان للاستعاذة وهي:

   • ((أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم من همزه ونفخه ونفثه)).  
   • ((أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم من همزه ونفخه ونفثه)).  
   فالأَوْلى للقارئ أن يأتي بأحدهما حتَّى يكون ممتثلا لما ثبت في الكتاب والسُّنَّة، وهذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم في كلّ شؤون حياته عملاً بقوله : {    **} (**آل عمران:132). [↑](#footnote-ref-8)
9. (4) قال الدّاني في التّيسير، (ص:17): «ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتِّباعًا للنّص واقتداءً بالسُّنَّة» اهـ. وما ذكرتُه في المتن من التَّفريق بين حال الجهر والإسرار بالقراءة هو اختيار المحقِّق ابن الجزري (رحمه الله) كما في نشره (1/254)، والله أعلم بالصّواب. [↑](#footnote-ref-9)
10. () هذا اللّفظ نَحْتٌ لكلمة (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم). [↑](#footnote-ref-10)
11. () إذا كانت القراءة أوّل السّورة فلا خلاف، أمّا إذا كانت من أجزاءها فيجوز ترك البسملة ولكن الأفضل الإتيان بها على رأي جماعة من أهل الأداء، كما أشار إلى ذلك ابن بري بقوله:  
     وَاخْـتَـــارَهـَــــــــــا بَعْـــــــــــــــــضُ أُولُــــــــــــــــــــوا الأَداَءِ **🟔** لِـفَـضْلِـهَــــــــــــــــــــا فِـــي أَوَّلِ الأَجْـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــزَاءِ [↑](#footnote-ref-11)
12. ( (اختار ابن الجزري (رحمه الله) في النّشر،(1/269)، تقديم الوقف وقال: «اخْتَرْنَا الْوَقْفَ، وَلَا نَمْنَعُ غَيْرَهُ» اهـ. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( ( وفي النّشر (1/270) قال ابن الجزري (رحمه الله) عن إثبات البسملة عند تكرار السُّورة: «لم أجد فيه نصًّا والذي يظهر البسملة قطعًا فإنَّ السُّورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت النَّاس بالفاتحة» اهـ. قلتُ: ومن كلام ابن الجزري هذا نَستنبط الحالة الثَّانية والحالة الثَّالثة، وأمَّا الحالة الأُولى فإنَّها مشهورةٌ متداولةٌ. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-13)
14. () سيأتي تفصيل هذا الحكم عند باب الهمز من هذه المذكرة. [↑](#footnote-ref-14)
15. (( وهناك من القرّاء من لا يعتدّ بذكر النّون ويقول هي من باب إدغام المتماثلين وعليه تكون حروف الإدغام عندهم خمسة يجمعها قولك: (لَوْ يَـمُــــــــــرُّ)، وأكثر القرَّاء على ما ذكرتُه. [↑](#footnote-ref-15)
16. () يُضبط هذا المقدار بالتّلقي والمشافهة، **والغنّة**: هي صوتٌ أغنٌّ مركَّب في جسمَي النُّون والميم، ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للِّسان فيها؛ لأنَّك لو أَمْسكت أنفك سادًّا له ما خَرجَت. [↑](#footnote-ref-16)
17. () هذا هو الصَّحيح من حيثُ اللّغة، فالقلب من مصدر قَلَبَ ولا يُقال الإقلاب؛ لأنّه مصدر لـــ(أَقْلَبَ) وهذا لم يُسمع عند العرب فالمسموع قَلَبَ يَقْلِبُ قَلْبًا فقط. [↑](#footnote-ref-17)
18. ()- ينظر : لسان العرب، ابن منظور، (1/685). [↑](#footnote-ref-18)
19. () وكيفية الإخفاء هو أن يُجافي القارئُ لسانَه قليلاً عن مخرج النُّون، وينطق بغنَّة من الخيشوم ويُصاحبُها صوتٌ من مخرج الحرف الذي يَليها (أي الحرف المـُخْفَى عنده). [↑](#footnote-ref-19)
20. () على القارئ أن يتنبَّه إلى تفخيم الغنَّة عند بعض هذه الأحرف وهي: الطَّاء، والظَّاء، والصَّاد، والضَّاد، والقاف، ولكنَّها إذا كُسرت قلَّ تفخيم الغنَّة عندها ولا يُستفال بالكليَّة. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( (السُّور العشر هي: طه، والنَّجم، والمعارج، والقيامة، والنَّازعات، وعبس، والأعلى، واللَّيل، والضَّحى، والعلق، هذه السُّور لورش فيها حكم خاصٌّ عن باقي السُّور وهو أنَّ ورشاً (رحمه الله) يأخذ بتقليل رؤوس آيِها وجهًا واحدًا إذا كان آخرُها ألفًا مُمالاً نحو قوله تعالى: **{**}، ما لم يكن آخرها هاء، ولهذا لم نذكر سورة الشَّمس؛ لأنَّ رؤس آيِها كلَّها تنتهي بالهاء. [↑](#footnote-ref-21)
22. (( هي كلُّ ألف منقلبة عن ياء (وسيأتي التّفصيل فيها في باب مستقلّ) ولورش فيها الفتح والتّقليل. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( (ونقرأ ذات الياء بالفتح إذا قرأنا مدّ البدل بالقصر (حركتين) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه. [↑](#footnote-ref-23)
24. (( ونقرأ ذات الياء بالتّقليل إذا قرأنا مدّ البدل بالتّوسط (أربع حركات) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه آخر. [↑](#footnote-ref-24)
25. (( ينظر: البدور الزَّاهرة، القاضي، (ص: 278). [↑](#footnote-ref-25)
26. ( (وهذا من طريق الطَّيِّبة وأمَّا من طريق الشَّاطبيّة فليس فيها إلاَّ التَّفخيم وجهًا واحدًا وصلاً ووقفًا. [↑](#footnote-ref-26)
27. ()يضبط هذا الوقت بالتّلقي والمشافهة.

    **ملاحظة:** إنّ التّعبير عن زمن المدّ أو الغنّة أو السّكت بالحركات (هكذا) هو اصطلاح المتأخّرين من القرّاء، وأمّا المتقدّمون من علماء الأداء فإنّهم يعبّرون عن زمن المدّ وغيره بقولهم مثلاً: يمدُّ على وزن ألف، ووزن الألف عندهم هو ضعفَي وزن الحركة عند المتأخّرين أي يساوي (حركتين)، إذًا فالمدُّ الطَّبيعي يمدُّ وزن ألفٍ فمن زاد أسرف ومن أنقص أساء.

    **تنبيه:** إذا قُرن المدّ مع القصر حال الكلام على المدود فالمقصود بالقصر: المدّ الطّبيعي، وبالمدّ المدّ الفرعي. [↑](#footnote-ref-27)
28. () أي يُعطي حكمه في زمن المدّ. [↑](#footnote-ref-28)
29. () لأنّه إن جاءت بعدها همزة قطع فإنّها تصبحُ من قبيل المدّ المنفصل وسيأتي الكلام عليه عند المدّ الفرعي. [↑](#footnote-ref-29)
30. () ورش (رحمه الله) لم يقرأ بصلة ميم الجماعة إلاّ إذا جاء بعدها همزة قطع وتسمّى صلة كبرى فتُلحق بالمدّ المنفصل. [↑](#footnote-ref-30)
31. **()** أَخذ له بالقصر الطّاهر بن غَلبون، وأخذ له بالتّوسط الدّاني في التّيسير، وذهب آخرون إلى الأخذ له بالطّول.

    وقال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:42): «والأوجه الثّلاثة في الشّاطبيّة وعلى ما فيها جرى عملنا. » اهـ. [↑](#footnote-ref-31)
32. () هذا الرَّمز يعني أنَّ هذه الهمزة مسهَّلة والتَّسهيل هو أن تَقرأ الهمزة التي تريد تسهيلها بين الهمزة والحرف الذي يُناسب حركتها فإذا كانت الهمزة مفتوحة (والألف أمُّ الفتحة) فتُسهَّل بين الهمزة والألف، وإذا كانت الهمزة مكسورة (والياء أمُّ الكسرة) فتسهَّل بين الهمزة والياء، وإذا كانت الهمزة مضمومة (والواو أمُّ الضمّة) فتسهَّل بين الهمزة والواو. [↑](#footnote-ref-32)
33. **()** سبب هذا المدِّ إبدال ستعرفه عند باب الهمز المزدوج في كلمتين. [↑](#footnote-ref-33)
34. **()** سبب النَّقل هذا ستعرفه عند باب نقل حركة الهمز. [↑](#footnote-ref-34)
35. )) مدّ اللّين أيضًا قسمان هذا **أحدها** وهو مدُّ لين سببه الهمز، **والآخر** مدُّ لين سببه السُّكون العارض وسيأتي الكلام عليه في حينه. [↑](#footnote-ref-35)
36. ()ينظر: القراءات العشر من الشّاطبية والدرّة، (ص: 51). [↑](#footnote-ref-36)
37. () ينظر: النّشر، ابن الجزري، (1/317). [↑](#footnote-ref-37)
38. () وهذا على وجه الإبدال وأمّا على وجه التّسهيل فلا مدّ فيهما. [↑](#footnote-ref-38)
39. ()وهذا على وجه إسكان الياء الثّانية وأمّا على وجه فتحها فلا مدّ فيها -فتنبّه-. [↑](#footnote-ref-39)
40. () أُلحقتا بالمدّ اللّازم المثقّل لأنّ اللاّم فيهما شمسيّة ولذا أُدغمت في الحرف الذي بعدها فصار الحرف الذي بعد حرف المدِّ مشددّا، وأمّا ءالـنَ فإنّ اللاّم فيها قمريّة ولذا لا يوجد هناك حرف مشددّ بل توجد لامٌ ساكنة فقط ولذا أُلحقت بالمدّ اللّازم المخفَّف (والله أعلم). [↑](#footnote-ref-40)
41. () سيأتي الكلام عليها تحت عنوان مستقلّ. [↑](#footnote-ref-41)
42. () لأنَّ فيه ثلاثة أقوال: **الأوّل** يمدُّ مدًّا مشبعًا حملاً على اللاَّزم بجامع السُّكون. و**الثّاني** يمدّ توسطاً لإلتقاء السَّاكنين مع العروض، و**الثّالث** يمدّ قصراً بقاءً على الأصل. [↑](#footnote-ref-42)
43. **()** أي عن قالون، فمنطوق البيت أنَّ قالونًا ليس له إلاَّ الإظهار في كِلا الموضعين وأنَّ ورشًا وقع عنده الخلاف في نُون نون بين الإظهار والإدغام، وأمَّا مفهوم البيت فيُوحي بأنَّ ورشًا ليس له في نُون يس إلاَّ الإدغام وجهًا واحدًا وهو كذلك. [↑](#footnote-ref-43)
44. **()** في سُورة آل عمران تغيُّر حركة الميم كان بسبب الْتقاء السَّاكنين، وأمّا في سُورة العنكبوت فتغيُّرها بسبب نقل حركة الهمز إلى السَّاكن قبلها. [↑](#footnote-ref-44)
45. **()** قيّدناها بحالة الوصل، لأنَّه لا خلاف فيه حالة الوقف. [↑](#footnote-ref-45)
46. **()** وأمَّا همزة القطع المكسورة فإنَّها تُحذف فيها الألف كباقي الأحرف الأُخرى. [↑](#footnote-ref-46)
47. **()** هنا وقع نقلٌ لحركة الهمز وسيأتي تفصيلُه. [↑](#footnote-ref-47)
48. )) الأصلُ في الهمز التّحقيق ثمَّ التَّسهيل ثمَّ الإبدال ثمَّ النَّقل ثمَّ الإسقاط وهذا التَّرتيب له أثرٌ في الأحكام في اختيار بعض العلماء فليُعلم وليس هو التَّحقيق الذي يؤدِّي إلى رفض غيره من الاختيارات. [↑](#footnote-ref-48)
49. ( (التَّسهيل هنا بمعناه اللُّغوي وهو كلُّ نوعِ تغيير للهمز، وأمّا في اصطلاح القرَّاء فهو المختصُّ بالتَّسهيل بين بين. [↑](#footnote-ref-49)
50. ()الإسقاط مرويٌّ في رواية قالون وأمَّا رواية ورش فلا يوجد فيها. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-50)
51. ()وتكون دائمًا مفتوحة حيث ذُكرت فتنبَّه! [↑](#footnote-ref-51)
52. )) همزةُ الاستفهام دائمًا محقَّقة، وحيثما ذُكر التَّسهيل أو الإبدال فهو خاصٌّ بالهمزة الثَّانية فتنبَّه!؛ لأنَّه سيتكرَّر معك كثيرًا. [↑](#footnote-ref-52)
53. **))** **فائدة:** يُروى عن الدَّاني أنّه جوّز إبدال الهمزة المسهَّلة هاء خالصة، وقال عبد الرحمان بن القاضي: «جرى الأخذُ عندنا بفاس والمغرب في المسهَّل بالهاء مطلقًا» اهـ. وقال أبو شامة: «وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء» اهـ، وقد بحث هذه المسألة الدّكتور عبد الهادي حميتو في كتابه الماتع، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (5/175-205)، بحثًـا قيّمًا خلاصتُه أنَّ الذين أخذوا بجواز إبدالها هاءً اعتمَدوا علَى نِسبة ذلك إلى الدّاني، ولكنّها نِسبةٌ بتراء تفتقر إلى تسمية كتاب من كتبه أو ذكر روايةٍ لمن روى ذلك عنه من أصحابه أو تلاميذه. فليُنْظَرْ فإنَّهُ مهمٌّ.

    ولهذا قال بعضهم:

    **وَمَنْ يَمِــــــــلْ بِلَفْظِــــهِ لِلْهَـــــــــــــــاءِ** 🟔 **فَحَـــــــــــــــائِدٌ عَنْ سُنَنِ القُــــــــــــــــرَّاءِ** [↑](#footnote-ref-53)
54. **()** وذكر بعضُهم إبدالها ياءً مكسورة مختلسة, أو إبدالها ياءً خالصة مكسورة ولم يثبت هذان الوجهان عند ورش من طريق الشَّاطبيَّة فيما أعلم، ولم أقرأ على شيخي إلاَّ بالتَّسهيل. [↑](#footnote-ref-54)
55. **()** ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم، وأمَّا المكسورة التي قبلها فتح فمنها سبعة وعشرون موضعًا، وأمَّا المفتوحتان فمنها واحدٌ وعشرون موضعًا. [↑](#footnote-ref-55)
56. **()** لم تحذف همزة الوصل في هذه الكلمات؛ لأنَّ الكلام استفهامٌ وحذفُها يوقع في الالْتباس مع الخبر. [↑](#footnote-ref-56)
57. **()** لهذه الكلمة علاقةٌ بمدّ البدل بحيث يمتنع تسهيل الهمزة إذا قرأ القارئ بقصر البدل وعليه يتعيّن الإبدال وجهًا واحدًا، وللقارئ الوجهان عند باقي أوجه البدل. [↑](#footnote-ref-57)
58. ()ولا تكون هذه الحركة إلاّ الفتحة. [↑](#footnote-ref-58)
59. () هي همزةُ البدل وأصلُها همزة قطع ساكنة فأُبدلت ألفًا؛ لأنَّ ما قبلها مفتوح. [↑](#footnote-ref-59)
60. (( لالْتقاء السَّاكنين كما في المثال الأوَّل أو للنَّقل كما في المثال الثَّاني. [↑](#footnote-ref-60)
61. )) قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:57):«إبدالها ياءً مشبعة الكسر ليس مقروءًا به من طريقنا» اهـ. وقال أيضاً: «والمقدَّم في الأداء الإبدال حرف مدٍّ ثمَّ التَّسهيل في كلّ مكسورتين ثمَّ إبدالها ياءً خفيفة الكسر في خصوص الموضعين المذكورين.وهو المشهورُ في الأداء من طريق الأزرق» اهـ. قلتُ: وإبدالها ياءً خالصة مكسورة مشبعة الكسر، هو ما قرأتُ به، والوجهان جائزان. والله أعلم. **تنبيه:** لقد كتبت رسالة صغيرة في هذه المسألة سمَّيتها "حُصُولُ المِنَن بمعرفة أوجه على البغاء إن وهؤلاء إن" [↑](#footnote-ref-61)
62. ()لأنَّ بعدهما اللاَّم وهي متحرِّكة وأمَّا الواو فإنَّها تكتب في الرَّسم ولا تقرأُ فلا اعتبار بها. [↑](#footnote-ref-62)
63. () وعدد هذه الصُّور في القرآن العظيم كالآتي: (ءَءُ): موضع واحد في القرآن، (ءَءِ): عددها في القرآن تسعة عشر موضعًا، (ءِءَ): عددها في القرآن ستة عشر موضعًا، (ءُءَ): عددها في القرآن ثلاثة عشر موضعًا، (ءُءِ): عددها في القرآن ثمانية وعشرون موضعًا. [↑](#footnote-ref-63)
64. () البيتُ له علاقةٌ بالبيت الذي قبله فتنبَّه، ومعناه الهمزة التي سُهلت في الصُّورتين الأُولى والثَّانية إذا وقعت مفتوحة في الصُّورتين الثَّالثة والرَّابعة فإنَّها تبدل ياءً أو واوًا بحسب الهمزة الأُولى، التي إن كانت مكسورةً أُبدلت الثَّانية ياءً، وإن كانت مضمومةً أُبدلت الثَّانية واوًا. [↑](#footnote-ref-64)
65. () وجه الإبدال هو المقدَّم في الأداء وهو الأقوى من حيث الرِّواية كما قال الدّاني والشَّاطبي والنَّاظم؛ لأنَّ عليه أكثر القرَّاء وبهذا قرأتُ. [↑](#footnote-ref-65)
66. () لأنَّ الكلمة تُوزن أصولها على مادة "فَعَلَ" وعلى هذا يحمل قول ابن برّي: (القول في إبدال فاء الفعل 🟔......) فليس المقصودُ بالفعل هنا قسيم الحرف والاسم وإنَّما هو ما تُوزن به أُصول الكلمة. [↑](#footnote-ref-66)
67. )) كذلك إذا كانت ساكنة وقبلها همزةُ وصل فإنَّها تبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبل همزة الوصل مثل:    فتُصبح بعد الإبدال )ثُمَّــــــــــــــاتُوا صَفًّا( وهذا الحكمُ حال الوصل، أمَّا عند الابتداء بهمزة الوصل فإنَّها تُبدل ياءً فتقرأ "ايـتوا" واعلم بأنَّ الياء أصلها همزة ساكنة، وأمَّا إذا كان قبل الهمزة السَّاكنة همزة قطع فإنَّ جميع القرَّاء يُبدلونها (وهو مدّ بدل). [↑](#footnote-ref-67)
68. () أمّا كلمة   في فاتحة المعارج فإنَّها إن كانت من السّيلان فهي على الأصل لا إبدال فيها, وإن كانت من السُّؤال فإنَّها على الأصل أيضًا؛ لأنّ هناك لغة عند العرب تقول سال عن السُّؤال من دون تحقيق همزٍ كما قال حسّان بن ثابت :

    **سَالَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً** 🟔 **ضَلَتْ هُذَيْلُ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ** [↑](#footnote-ref-68)
69. ()هذه الكلمة إذا وُقف عليها يتعيَّن فيها التَّسهيل بين بين؛ لأنَّنا إذا أبدلنا يجتمعُ لنا ثلاثُ سواكن وهذا غير موجود في كلام العرب. [↑](#footnote-ref-69)
70. () لورش )رحمه الله( وجهٌ آخر وهو التَّسهيل بين بين، وهو مذهب جمهور أهل الأداء وهذا ربَّما ما جعل الدّاني (رحمه الله) يقتصر عليه في التَّسيير، وهو الذي كنتُ أقدِّمه في قراءتي علي شيخي، وأقدِّمه في إقراءي الآن، وإنَّما ذكرتُ في الأصل وجه الإبدال؛ لأنَّه هو المرسوم في كلِّ المصاحف التي بين أيدينا اليوم والله أعلم. [↑](#footnote-ref-70)
71. ()هكذا عند ورش من طريق الأزرق. [↑](#footnote-ref-71)
72. ()لورش (رحمه الله) وجهٌ آخر وهو التَّسهيل بين بين وبه قرأتُ أيضًا، وهو مذهبُ جمهور أهل الأداء وربَّما هذا الذي جعل الدّاني )رحمه الله( يقتصر عليه في التَّسيير، وإنَّما ذكرتُ في الأصل وجه الإبدال؛ لأنَّه هو المرسوم في كلِّ المصاحف التي بين أيدينا اليوم والله أعلم. [↑](#footnote-ref-72)
73. ()أي لا يكون حرف علّة. [↑](#footnote-ref-73)
74. **()** ليكن في علمك (أيُّها الأخ العزيز) أنَّ هذا الخلاف المذكور له علاقة أيضاً بـ (مالِيهْ هَلك) الحاقة آية (28-29) بمعنى أنَّ القارئ إذا نقل حركة الهمزة تعيّن عليه الإدغام في (ماليهْ هلك) وأمَّا إذا قرأ الأولى بالسَّكت (تحقيق الهمزة) تعيّن عليه السَّكت في (مالِيهْ هَلك) كذلك إظهار الهاءين عن بعضهما والمخطط التَّالي يوضِّح ذلك:

    " كتــــــــــابيه إنّي "ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ" ماليهْ هلك "

    سكت (تحقيق) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ سكت (إظهار)

    نقــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ إدغــــــــــــــــــــــــــــــــــــام

    **تعريف السَّكت:** هو قطع الصَّوت زمنًا دون زمن التَّوقف من غير تنفُّس بنيَّــــــة العوْد إلى القراءة في الحال.   
    قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:68): «وترك نقل حركة الهمزة ... وهو الأصحّ والمختار واقتصر عليه كثير من الأئمة...والوجهان مقروءٌ بهما للكلّ» اهـ. فإذا تبيَّن لنا هذا الخلاف والعلاقة بين الموضعين ثمَّ نظرنا في المصاحف التي بين أيدينا اليوم نجدها لم تراعِ هذه العلاقة بين الموضعين فكلُّها –حسب اطِّلاعي- مرسومة على عدم النَّقل في الموضع الأوَّل (كتابيهْ إنّي) ولكنَّها في الموضع الثَّاني مرسومة على وجه الإدغام بين الهاءين فيكون هذا وجهًا آخر للخلاف والعلاقة بين الموضعين ولم أرَ من ذكر هذا الوجه –حسب علمي- ولذا وجب عليّ التَّنبيه والله أعلم. [↑](#footnote-ref-74)
75. ()ليس للقارئ عند الابتداء بنحو: (الآخرة) التي فيها مدّ بدل إلاّ القصر، بشرط الابتداء بلام التَّعريف كما ذكرنا. [↑](#footnote-ref-75)
76. ()للقارئ عند الإبتداء بنحو: (الآخرة) ثلاثة البدل بشرط الابتداء بهمزة الوصل كما ذكرنا. [↑](#footnote-ref-76)
77. () المقصودُ بالإمالة عند ورش (رحمه الله) هي الإمالة بين بين (التَّقليل) فتنبّه. [↑](#footnote-ref-77)
78. )) ما بين قوسين الكلامُ عليه يكون عند السَّبب الثّاني؛ لأنَّ ألف التَّأنيث مع كونها زائدة إلا أنَّها أشبهت الألف المنقلبة عن الياء، لذلك ذكرتُها عند السَّبب الأوَّل لبيان أنَّها تُمال عند ورش ثمَّ فصَّلتُ فيها عند السَّبب الثَّاني. فتنبّه!! [↑](#footnote-ref-78)
79. )) اعلم (وفقني الله وإيّاك) أنَّ ذوات الواو الثُّلاثية عند ورش على ثلاثة أقسام:   
    **الأول:** قسم وقع رأس آية في السُّور الإحدى عشر وهو اثنا عشر موضعاً فيه الإمالة لورش إلاّ ما كان بعد ألفه هاءٌ ففيه وجهان.   
    **الثَّاني:** قسمٌ لم يقع رأس آية ورسم بالياء وهو موضع واحدٌ في سورة الأعراف عند قوله تعالى:    ففيه الوجهان وقفاً والفتح فقط وصلاً.   
    **الثالث:** قسم رسم بغير الياء وهو أربعة عشر لفظاً: سبعة منها أسماء وهي: الرِّبا (كيف جاء) ، الصَّفا، شفا، سنا، عصا، عصاه، أبا أحد، والسَّبعة الباقية أفعال وهي: خلا، عفا، دعا، بدا، دنا، نجا، علا وفي هذه الألفاظ الفتح وجهًا واحدًا عند ورش (رحمه الله). [↑](#footnote-ref-79)
80. () هذا الضَّابط يُعرف به كلُّ ثلاثي من الأفعال والأسماء. [↑](#footnote-ref-80)
81. () لا يُقاس على هذه الأوزان الأسماء الأعجمية مثل: مُوسى، عِيسى، يَحي، لأنَّ الأعجمي لا يوزن وإنَّما يُوزن العربي، لذا فإنَّ هذه الأسماء تندرج تحت السَّبب الرَّابع.   
    **تنبيه:** أَلحق بعضُ أهل الفنِّ هذه الأسماء بباب فعلى (مُثلث الفاء)؛ لأنَّها لما عرِّبت قربت من العربيَّة فجري عليها بعضُ أحكامها. [↑](#footnote-ref-81)
82. () أنظر جدول التَّحريرات في آخر المذكِّرة. [↑](#footnote-ref-82)
83. () يُشترط في الرَّاء المكسورة أن تكون متطرِّفة متَّصلة بالألف، لتُستثنى الرّاء المتوسّطة المكسورة المتّصلة بالألف مثل:   لأنّ لام الفعل ياءٌ حذفت للجازم وهو "لا" النَّاهية، و  لأنّه من باب المنقوص ووزنه فَوَاعِلٌ فحذفت الياء من آخره لالْتقاء السّاكنين، و  لا تُمال للفصل بينهما، و   ،  كلاهما لا إمالة فيه للفصل بينهما وسيأتي بيانها. [↑](#footnote-ref-83)
84. ()يُقال هذا حتّى يُحترز ممَّا كسرته ليست للإعراب نحو:  فلا إمالة في أَلِفها وإن تطرَّفت في الأصل؛ لأن َّكسرتها جاءت لمناسبة الياء (ضمير المتكلِّم). [↑](#footnote-ref-84)
85. () لا يقاسُ على هذه الألفاظ ما يشابهها؛ لأنَّ القراءة سنّة متَّبعة لا مجال للقياس فيها، واعلم أنَّ جميع ما يذكرُه العلماء من تعليلاتٍ إنَّما هي تابعة لثبوت القراءة، وكما قيل: أثبت العرش ثمَّ انقش!!. [↑](#footnote-ref-85)
86. )) مقصورة نحو: موسى، عيسى... [↑](#footnote-ref-86)
87. )) اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الواوي إذا زاد على ثلاثة أحرف فإنَّه يصير بتلك الزِّيادة يائيًّا، قال الإمام الشَّاطبي (رحمه الله):

    وَكُـــــــــلُّ ثُلَاثِيٍّ يَـــــــــــزِيدُ فَـــــــــــــــــإِنَّـــــــــهُ 🟔 مُمَـــــــــــــــــالٌ كَــــــزَكَّـــــــــاهَا وَأَنْجَى مَـــــــــعَ ابْتَــــــــــــــــــــلَى

    والزِّيادة في الفعل تكون بحروف المضارعة، وآلة التَّعدية، وأمَّا في الأسماء ما كان على وزن أَفْعَل. [↑](#footnote-ref-87)
88. )) أي (**أَنَّى**) الاستفهامية التي تُعرف بصلاحية (كيف) أو (أين) أو (متى) مكانها. [↑](#footnote-ref-88)
89. () هي أعلام مرتجلة مجهولة الأصل (أعجمية معرَّبة). [↑](#footnote-ref-89)
90. () المقصود بها ما وقع في سورة (النُّور: 21). [↑](#footnote-ref-90)
91. () وقع في القرآن الكريم في موضعين، الأوَّل: في سورة يوسف ورسم بالألف الممدودة، والثَّاني: في سورة غافر ورسم بالألف المقصورة. [↑](#footnote-ref-91)
92. **))** قد يقولُ قائلٌ كيف تُمال (بلى) وهي حرف؟. الجواب: يجب أنْ نعلم **أوَّلا**: أنّ القراءة سنَّة متبعة فنحنُ لا نُميل إلاَّ ما ثبتَ عن ورشٍ أنَّه أماله، ولا نفتح إلاَّ ما ثبت عنه أنّه قرأه بالفتح، و**ثانيا:** (بلى) هي في حقيقتها حرفٌ ولكنَّها أغنت عن جملةٍ فأشبهت الفعل والاسم فدخلتها الإمالة والله أعلم. [↑](#footnote-ref-92)
93. )) انظر جدول التَّحريرات في آخر المذكّرة. [↑](#footnote-ref-93)
94. )) تُحفظ هذه الكلمة ولا يُقاسُ عليها مثل  و  لأنَّ القراءة سنّةٌ متبعةٌ. [↑](#footnote-ref-94)
95. () أي تُمال الرَّاء والألف وجهًا واحدًا وقفًا ولا علاقة لها بمدّ البدل. [↑](#footnote-ref-95)
96. () اعلم (أخي الطَّالب) وفقني الله وإياك لكلِّ خير، أنَّ أغلب المصاحف التي بين أيدينا اليوم كلُّها تعتمدُ في تَعداد آيها على العدّ الكوفي، الأمرُ الذي جعل موضعي سورة طه من غير رؤوس الآي، أمَّا لو نظرنا في العدّ المدني الأوَّل والثَّاني لوجدناهما رأس آية، ومعلوم أنَّ الإمام نافعٌ يعتمد على العدَّ المدني فيكونُ موضعا سورة طه عنده كلاهما رأس آية، وإذا تقرّر هذا فليس له فيهما إلاّ التقليل وجهًا واحدًا لأنَّها من السُّور العشر عند ورش (رحمه الله). [↑](#footnote-ref-96)
97. () نفسُ الأمر السَّابق في هذا الموضع أيضاً إلاّ أنَّه على العكس، بمعنى أنَّه رُسم رأس آية في العدّ الكوفي، وهو ليس رأس آية في العدّ المدني، وعلى هذا يكون لورش فيه وجهان. [↑](#footnote-ref-97)
98. **))** ينظر: النَّشر، ابن الجزري، (2/79).

    [↑](#footnote-ref-98)
99. )) في الحقيقة أنَّ الرَّوم والإشمام ورد بالنَّصِّ عن بعض القرَّاء فقط، وبعضُهم اختُلف عنه، وبعضُهم لم يرد عنه نهائياً كالإمام نافع، صرح بهذا جمع من الأئمَّة منهم المارغني في النُّجوم إلاّ أنَّ أئمة هذا الشَّأن أجمعوا على جوازه لجميعهم على التَّفصيل السَّابق والله أعلم. [↑](#footnote-ref-99)
100. () هذه الكلمة اتَّفق القرَّاء على حكمها إلاَّ أبا جعفر كما سيأتي. [↑](#footnote-ref-100)
101. )) أصلُ الذَّال هو السُّكون وإنَّما كسرت لالْتقائها سكونَ التَّنوين وعند الوقف عليها ترجع الذَّال إلى أصلها وهو السُّكون، والسَّاكن لا رومَ فيه ولا إشمامَ، ومثلُ هذا التَّنوين معروفٌ عند العرب أنّه جاء عوضًا عن جملة، وقد يأتي التَّنوين عوضًا عن كلمة كقوله تعالى: **وَلِكُلٍ جَعَلْنَا مَوَاِلي**، وقد يأتي عوضًا عن حرف كقوله تعالى: **غَوَاشٍ** لأنَّ أصلها (غواشي) والله أعلم. [↑](#footnote-ref-101)
102. () للقرَّاء في هذه الكلمة مذهبان هما: **المذهبُ الأوَّلُ:** مذهب الشُّيوع أي شيوع الإشمام من أوَّل النُّطق إلى آخره. **والمذهبُ الثَّاني:** مذهب التَّفريز وهو النُّطق بالضَّمِّ إشارة إلى أصل الكلمة "سُيِّءَ" ويكون مقدّما وهو الأقلّ ثمَّ يتبعُه النُّطق بالكسر إشارة إلى حال الكلمة ويكون مؤخَّرًا وهو الأكثر وهذا هو المشهور عند القرَّاء اليوم، وقرأتُ بهما على شيخي إيهاب فكري (حفظه الله) مع تقديم الأوّل، ولا عبرة بقول من نفاه، لأنَّ الأئمّة الكبار كالدّاني ومكِّي بن أبي طالب القيسي والشَّاطبي عليه، والله أعلم. [↑](#footnote-ref-102)
103. () أصلها )تَأْمَنُنَا( فأدغمت النُّون الأولى في الثَّانية فصارت نونًا واحدة مشدَّدة، أشار كلُّ القرَّاء إلى أصل الأُولى بالإشمام، إلاَّ أبا جعفر فإنَّه قرأ بالإدغام المحض. [↑](#footnote-ref-103)
104. **))** ينظر مثلاً كلمة: **المُهْتَدِي** في سورة (الأعراف: 178)، الياءُ فيها أصليَّة وليست زائدةً، وقارنها مع الكلمة نفسها في المواضع الأخرى، التي هي ياءٌ زائدة وليست أصلية وسيتَّضح لك الأمرُ جليًّا وينظر مثلا سورة (الكهف: 17). [↑](#footnote-ref-104)
105. )) ينظر: القراءات العشر من الشَّاطبية والدُّرَّة، (ص: 31) [↑](#footnote-ref-105)
106. ()تُقرأ هكذا: (فَمَا رَبِحَــــــتِّجَارَتُهُمْ). [↑](#footnote-ref-106)
107. ()تُقرأ هكذا: (وَقَـالطَّــــــــائِفَةٌ). [↑](#footnote-ref-107)
108. ()تُقرأ هكذا: (كَـــــانَـــــــــظَّــالِمَةً). [↑](#footnote-ref-108)
109. () قال الإمام الدّاني (رحمه الله) «الكلام في المخارج إنَّما هو على حساب استقامة الطَّبع لا على التَّكلُّف»اهـ   
     وقال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:160):«فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلافا فيما يقتضيه الطَّبع المستقيم ويُوجبه الذَّوق السَّليم لا فيما يمكن مع التَّكلف إذ هو غير جارٍ على استقامة الطَّبع وسلامة الذَّوق»اهـ. [↑](#footnote-ref-109)
110. )) لأنَّهم جعلوا اللاَّم والنُّون والرَّاء تخرج من مخرج واحدٍ، فسقط مخرجان من اللِّسان، وأسقوا كذلك مخرج الجوف. [↑](#footnote-ref-110)
111. () لأنَّهم أسقطُوا مخرج الخيشوم وجعلُوا مخرج حروف المدّ من مخرج غير المدّية. [↑](#footnote-ref-111)
112. (( فإن قيل ما المراد بالمخرج؟ فقُلْ: «هو الحيّز المولِّد للحرف» أو قُلْ: «هو محلُّ خروج الحرف عند النُّطق به وتمييزه عن غيره». [↑](#footnote-ref-112)
113. ()يتظر: هداية القاري، المرصفي (1/68). [↑](#footnote-ref-113)
114. ()يتظر: المرجع نفسه (1/68 - 69). [↑](#footnote-ref-114)
115. ()يتظر: منحة ذي الجلال، الضَّباع (ص: 24). [↑](#footnote-ref-115)
116. () اعلم أن جريان النَّفَس لا ينحبس بالكليَّة، إنَّما يمتنع جريان النَّفَس الكثير عند النطق بحروفه. [↑](#footnote-ref-116)
117. () يظهر الهمس واضحًا إذا سَكَّنْت هذه الحروف. [↑](#footnote-ref-117)
118. () اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ بعض القرَّاء جعل بَين هاتين الصِّفتين صفةً بينيَّة سمّاها "المتوسِّطة أو البينيَّة"، قال الشَّيخ محمَّد علي الضَّبَّاع (رحمه الله): «وهناك أحرف بين الشَّديدة والرِّخوة وهي خمسةٌ يجمعُها قولك: (لِنْ عُمَر)، ويُقال لها المتوسِّطة» اهـ . وهذا هو اختيار ابن الجزري ولهذا يمكن تقسيم الصِّفات في هذا القسم إلى ثلاثة أقسام كالآتي: **القسم الأوَّل:** موصوف بالشِّدَّة الكاملة وحروفه (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ)، **والقسم الثَّاني:** موصوف بالتَّوسط بين الأوَّل والثَّاني وحروفه (لِنْ عُمَر)، **والقسم الثَّالث:** موصوف بالرَّخاوة الكاملة وحروفه ما بقي من حروف الهجاء. ينظر النُّجوم الطَّوالع (ص: 167-168). [↑](#footnote-ref-118)
119. ()وقال بعضُ العلماء إنَّما يُشترط ارتفاعُ أقصى اللِّسان وأمَّا بقيَّته فسواءٌ ارتفعت أم لم تَرتفع فلا يضر. [↑](#footnote-ref-119)
120. () اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ بعض العلماء كالشَّاطبي وابن برِّي لم يذكروا هاتين الصِّفتين من جملة الصِّفات؛ لأنَّ الكلام عن الصِّفات إنَّما هو ما يُطلب من القارئ مراعاته عند النُّطق بالحروف وكلٌّ من الصِّفتين السَّابقتين لا دخل لها في النُّطق، وإنَّما هما صفتان تتعلَّقان بمسائل لغويَّة صرفيَّة لا صوتيَّة نطقيَّة كما هو الحالُ مع بقيّة الصِّفات.  
     **تنبيه:** فإنْ قال قائل: ما الفرق بين النَّفَس والصَّوت؟، أجاب على هذا العلاَّمة المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:168): بقوله: «بين النَّفَس والصَّوت فرقاً وهو أنَّ الهواء الخارج إذا كان بدفع الطَّبع فهو النَّفَس بفتح الفاء، وإن كان بالإرادة وعَرَضَ له تموُّجٌ بتصادم جسمين فهو الصَّوت، فقد يجري النَّفَس ولا يجري الصَّوت كما في الكاف التَّاء، وقد يجري الصَّوت ولا يجري كما في الضّاد والغين» اهـ. [↑](#footnote-ref-120)
121. ()قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:172):«وسُمِّيت بذلك لأنَّها (أي حروفها) حال سكونها لا تتبيَّن إلا بإخراجها شبيهة بالمقلقل أي المحرَّك لشدَّة لزومها لمواضعها وضغطها فيها بسبب كونها شديدة مجهورة، فالشدَّة تمنع الصَّوت أن يجري معها، والجهر يمنع النَّفَس أن يجري معها، فلمَّا امتنع الصَّوت والنَّفَس معها اشتدَّ لُزومها لمواضعها وضغطها فيها فاحتيج إلى التَّكلُّف في بيانها بإخراجها شبيهةً بالمتحرِّك مع إظهار صوتٍ يُشبه النَّبرة القويَّة حال سكونها في الوقف وغيره» اهـ. [↑](#footnote-ref-121)
122. () بفتح الجيم وكسرها: بالكسر (جِدٌّ) ضدُّ (الهزل)، وبالفتح (جَدٌّ) بمعنى (الحظِّ)، والقطب: هو ما عليه مدار الأمر. [↑](#footnote-ref-122)
123. () ينظر: جهد المقلِّ، (ص: 30). والمرعشيّ: هو العلاّمة محمَّد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده أصله من مرعش وهي مدينة من مدن تركيا توفي عام (1145هـ)، ينظر: الأعلام للزِّركلي،(6/60-61). [↑](#footnote-ref-123)
124. () قال علماء اللُّغة إنَّ حروف العربيَّة على قسمين: إمّا لينة مديّة وهي حوف المدِّ الثَّلاثة التي يجمعها قولك (ءاتــــــــــــوني)، وإمَّا يابسة غير مديّة وهي باقي الحروف، وتتفاوت أوزان أزمنة نطق حروفها تبعًا لما يطرأ على كلِّ حرف منها من حركة أو سكون أو تشديد، كما تتفاوت حروف اللِّين. [↑](#footnote-ref-124)
125. () لاحظ أخي الطَّالب مقارنًا ما بين القوسين تجد أنَّ بينهما تعارضًا إذ كيف التَّكرير يُعرف ليُجتنب ثمَّ إنَّه لا بدَّ منه ولو كان يَسيرًا لئلا تنعدم الصِّفة نهائياً!! ألا ترى أنَّ قولهم على التَّكرير أنَّها صفةٌ تعرف لتُجتنب فيه تصعيبٌ وتكلُّف؟ الجواب: بلى. ولهذا ردَّ الشَّيخ إبراهيم الأخضر القيم شيخ القرّاء بالمسجد النَّبوي الشَّريف على من قال بأنَّ هذه الصِّفة إنّما ذكرت لتُجتنب فقال (حفظه الله): «إنَّ بعض مدرِّسي القرآن أثار إشكَالاً في نطق الرَّاء، وتعصَّب لعدم تَكرارها، وتكلَّف أدلَّة غير مستقيمة مع النُّصوص، مع أنَّ الإمام ابن الجزري قال: (والرَّاء بتَكرر جُعل) وقال الجمزوري: (والرّاء ثمَّ كرِّرنه) وعلى هذا فقول بعض النَّاس إنَّها صفةٌ ذُكرت لتُجْتَنب لا أعلم له أصلاً ومعلوم أنَّ كلَّ حرف له ميزان إنْ زاد أسرف وإن نقص أساء» اهـ. قلتُ: فالواجب على القارئ اجتناب كثرة التَّكرير ولا بدَّ من القليل الذي هو صفةٌ للرَّاء كما قال العلاَّمة ابنُ برِّي (رحمه الله):

     وَالــــــــرَّاءُ فِي النُّطْــــــــــــــقِ بِهَـــــــــا تَكْرِيــــــــــــــــــــــرُ 🟔 وَهْـــــــــــــــــــوَ إِذَا شَدَّدتَّهَـــــــــــــــــا كَثِيــــــــــــــــــــــــــــــــرُ

     فما عليك (أيُّها الطَّالب) إلاَّ أن تروِّض لسانك على النُّطق بالرَّاء على ميزانها الصَّحيح من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، ولا يكون هذا إلاَّ بالمشافهة كما هو الشَّأن في أحكام تلاوة القرآن والله أعلم. [↑](#footnote-ref-125)
126. () هذا اختيار ابن الجزري والشَّاطبي (رحمهما الله)، وقال غيرُهما هو في الشِّين والفاء، وقيل في الضَّاد أيضًا قال العلاّمة ابن برّي (رحمه الله):

     وَالمـُــتَفَشِّي الشِّـــــــــــينُ وَالفَــــــــــاءُ وَقِيــــــــــــــــــــــلْ 🟔 يَكُونُ فِي الضَّـــــــادِ وَيُدْعَى المـُسْتَطِيـــــــــــــــلْ [↑](#footnote-ref-126)
127. () الأمام ممَّا يلي الحلق أي يخرج الصَّوت من الدَّاخل إلى الخارج فتنبّه لهذا فإنّه مهمٌّ. [↑](#footnote-ref-127)
128. () ينبغي هنا التَّفريق بين استطالة الضَّاد وبين مدِّ الحروف، ذلك أنَّ المستطيل يجري في مخرجه بقدْر طول المخرج لا يتجاوزُه، وأمَّا الحرف الممدُود فيخرج في نفسه إذْ ليس له مخرجٌ محقَّق في ذاته. [↑](#footnote-ref-128)
129. () هذه الصِّفة من الصِّفات التي لا ضدَّ لها وحروفها (هَـاوِي)، **والخفاء: لغة**: هو الاستتار، **واصطلاحًا:** خفاء صوت الحرف عند النُّطق به. [↑](#footnote-ref-129)
130. () يجب على القارئ هنا أن يُراعي استقامة المعنى عند ابتدائه. [↑](#footnote-ref-130)
131. () هذا الجمع حدَث بعد أربعة قرون من هجرة المصطفى ولم يفعله أحدٌ من السَّلف، وإنَّما أجازه المتأخِّرون اجتهادًا بحجَّة سُرعة الأخذ والتلقِّي، وقد سُئل شيخ الإسلام (رحمه الله) عن جمع القراءات السَّبع هل هو سنّة أم بدعة؟ وهل جُمعت على عهد رسول الله أم لا؟ وهل لجامعها مزيَّة على من قرأ برواية أم لا؟ فأجاب (رحمه الله) : «الحمد لله، أمَّا نفْسُ معرفة القراءة وحفظها فسنَّة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأوَّل، فمعرفة القراءة التي كان النَّبي يَقرأ بها أو يقرُّهم على القراءة بها أو يأذن لهم وقد أقرُّوا بها سنَّة، والعارف في القراءات الحافظ لها له مزيَّة على من لم يعرف ذلك، ولا يعرف إلاّ قراءَةً واحدة، وأمَّا جمعها في الصَّلاة أو في التِّلاوة، فهو بدعة مكروهة وأمَّا جمعُها لأجل الحفظ والدَّرس فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة» ينظر: مجموع الفتاوى، (13/404). [↑](#footnote-ref-131)
132. () أقول هذا لأنَّ أهل الفنّ تعدَّدت أقوالهم في تحديد تقسيمات هذا الوقف وما اخترناه هو اختيار الدَّاني وابن الجزري وغيرهم من المحقِّقين وخالفَهم في هذا العديدُ من العلماء كابن الأنباري فالوقوف عنده ثلاثة فقط (تامٌّ، حسنٌ، قبيحٌ)، وعند السَّجاونديّ (لازم، مطلق، جائز، مجوز لوجه، مرخَّص ضرورة)، وعند الأشموني (تامٌّ، أتمّ، كافٍ أكفى، حسنٌ، أحسن، صالحٌ، أصلح، قبيحٌ، أقبح)، وهكذا فكلُّ إمام يصطلح بما يراهُ الأنسب والأصلح للقراءة، وانظر إن شئتَ ما قاله علاّمة الإقراء في العصر الحديث محمود خليل الحُصري في كتابه (معالم الاهتداء في الوقف والابتداء) وفيه تقسيمُه الذي اختاره.

     **تنبيه:** لم نتطرَّق لأحكام الابتداء لأنَّها نفْس أحكام الوقف وتقاسيمه، وإنَّما يختلف الوقف والابتداء أنَّ الأخير لا يكون إلاَّ اختياريًّا وأمّا الأوَّل فإنَّه يمكن أن يكون اختيارًا كما يكون اضطراراً، والله أعلم. [↑](#footnote-ref-132)
133. () لقد أَلحق بعضُ العُلماء بالوقف التَّامِّ "وقف البيان التَّام" وهو الوقف على كلمة تبيِّن المعنى ولا يُـــــفهم هذا المعنى من دون هذا الوقف نحو قوله تعالى: ولا يحزنك قولهم تقف ثُمَّ تقول إن العزة لله جميعا هذا حتّى لا يكون الأخير من جملة قولهم.

     **تعريفات مهمَّة:**

     🟔 القطع: هو السُّكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها.  
      🟔الوقف: هو السُّكوت على آخر الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة لا بنيّة الإعراض.  
     🟔 السَّكت: هو قطع الصَّوت على الحرف السَّاكن زمنًا (دون زمن الوقف) بنيّة استئناف القراءة في الحال. [↑](#footnote-ref-133)
134. () وهناك مذهب آخر للقرَّاء ذهب إليه العلاَّمة المتولِّي ووافقه كثيرٌ من القرَّاء المعاصرين، حتَّى قال بعضُهم لا يجوز القراءة بغيره، وفيه نظرٌ. [↑](#footnote-ref-134)